وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون _ تيارت_
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الروابط اللفظية في الأحاديث النبوية من منظور اللسانيات ، حديث" أم زرع أنموذجا"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبين:
ـ عبد الرحمان صالحي
ـ عبد القادر سنوساوي

إشـــراف
أ.د ـ عمر حدوارة

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
سعاد ميس	أستاذ تعليم عالي	رئيسا	ابن خلدون تيارت
عمر حدوارة	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا	ابن خلدون تيارت
فتيحة جبالي	أستاذة محاضرة – أ –	مناقشا	ابن خلدون تيارت

السنة الجامعية 1443 هـ/1444_2022/2023 م

شكر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

و الصلاة والسلام على محمد المبعوث رحمة للعالمين

وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

نتقدم بجزيل شكرنا للأستاذ الدكتور المشرف عمر حدوارة، الذي تكرم وتفضل

بقبول الإشراف على هذه المذكرة .كما لم يدخر جهدا في تقديم التوجيهات والملاحظات

العلمية لإنجاز هذا العمل

و الشكر موصول لأساتذة قسم اللغة والأدب العربي

بجامعة تيارت.

وإلى كل من كان له يد العون.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور والذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وصلى الله وسلم وبارك على سيد نا ومولانا محمد خاتم النبيين، وأشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين.

تعتبر اللسانيات النصية من التيارات المعرفية الجديدة التي ظهرت في أواخر القرن الماضي والتي ركزت وجودها بين الدراسات من خلال تحليل النصوص الأدبية وغير الأدبية متخطية لحدود الدراسة وذلك من خلال الانتقال من دراسة الجملة إلى دراسة النص.

ومن هنا ارتأينا أن يكون عنوان بحثنا حول **الروابط اللفظية في الأحاديث النبوية من منظور اللسانيات دراسة حديث أم زرع أنموذجا"**. وذلك للكشف عن دور الروابط اللفظية في تحقيق الاتساق والانسجام اللذين بدورهما يؤثران في تشكيل النصوص لتحقيق ترابط و تماسك النص.

أسباب اختيار الموضوع:

–الاهتمام والتركيز على الحديث النبوي الشريف قراءة وتحليلا

– القيمة البيانية والأهمية اللغوية التي يتضمنها حديث أم زرع.

– القيمة العلمية للاتساق والانسجام في الدرس اللساني والنصي في الأحاديث النبوية.

إشكالية البحث:

نظرا لما يتضمنه الحديث النبوي الشريف من أهمية بالغة في الدراسات اللغوية ، وبناء على مكانة النص النبوي في تشكيل مرجعية بلاغية و لغوية من خلال أسلوبه الفريد ، و بنائه المتميز .

- فما هي أدوات الاتساق و الانسجام في الحديث النبوي الشريف ؟
- ما هي الروابط اللفظية في الحديث النبوي ؟

إلى أي مدى ساهمت آليات الاتساق والانسجام في تماسك نص الحديث ؟

الدراسات السابقة:

وقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من الدراسات السابقة التي تطرقت مجملا إلى أدوات التماسك النصي وكذا المتعلقة بدراسة الأحاديث النبوية منها:

- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي

- علم لغة النص النظرية والتطبيق لعزة محمد شبل

- نحو النص الاتجاه الجديد في الدرس النحوي ،احمد عفيفي.

المنهج المتبع في الدراسة :

اعتمدنا في بحثنا على منهجين الاستقرائي والوصفي اللذين ساعدانا على تتبع آليات الاتساق والانسجام ووصفها وتحليلها وذلك بإحصاء الروابط اللغوية من الحديث النبوي

أمّا عن الصعوبات فقد لاقينا بعض العقبات في جمع المادة العلمية لقلة المراجع في مكتبتنا ولا نخف تهيبنا من الموضوع لكثرة التأليف والمصنفات في النص قديما وحديثا التي نهجت مناهج متعددة .

خطة البحث:

وعليه جاءت الخطة مؤلفة من مقدمة وفصلين وخاتمة، حيث قدمنا في المدخل مجموعة من التعريفات اللغوية لكل من العناصر المذكورة وبعد هذا أردفناها بفصلين ، حيث تطرقنا في الفصل الأول إلى **الروابط اللفظية وأثرها في تحقيق الاتساق والانسجام** بذكر تعريفات الربط لغة واصطلاحا والفرق بين الربط والارتباط وفي المطلب الثاني تطرقنا إلى أقسام الربط ، أما المطلب الثالث تناولنا فيه الربط عند القدماء والمحدثين وفي المبحث الثاني تطرقنا إلى مفاهيم أساسية بين الجملة والنص، أما المبحث الثالث تحدثنا فيه عن الاتساق والانسجام وآلياتهما هذا كان في الجانب النظري أما الجانب التطبيقي فكان عبارة عن فصل فيه مبحثين في كل مبحث

ثلاثة مطالب، أما المبحث الأول كان معنونا ب دور الروابط الإحالية في اتساق وانسجام الحديث النبوي، حيث تناولنا في المطلب الأولى الضمائر وفي المطلب الثاني أسماء الإشارة وفي المطلب الثالث والأخير أل التعريف ، وفي المبحث الثاني تناولنا فيه دور الروابط غير الإحالية في اتساق وانسجام الحديث النبوي الشريف، حيث كان مطلبه الأول العطف وفي المطلب الثاني تحدثنا عن التكرار وفي المطلب الثالث والأخير تحدثنا فيه عن حروف الجر وخاتمة.

الطالبان:

عبد الرحمان صالحي.

عبد القادر سنوساوي.

تيارت في 2023/05/25م – 05 ذو القعدة 1444 هـ.

الفصل الأول:

الروابط اللفظية وأثرها في تحقيق الاتساق والانسجام

الفصل الأول:

الروابط اللفظية وأثرها في تحقيق الاتساق والانسجام

المبحث الأول: الربط

المبحث الثاني: مفاهيم أساسية

المبحث الثالث :الاتساق والانسجام

1-1-المبحث الأول: تعريف الربط وبيان أهميته:

1-1-1-مفهوم الربط

أ-الربط لغة:

ربط الشيء يربطه ربطاً شدّه، فهو مربوط وربيط، والرّباط ما ربُط به،والجمع (رُبُط) .والمرابطة ملازمة ثغر العدو، قال تعالى﴿ **يَأَيُهَا الْذِينَ ءَامَنُوا اصْبرِوُا وَ صَابِرُوا وَرَابِطُوا** ﴾ آ ل عمران (200)[1]

كما وردت مادة ربط أيضا في مقاييس اللغة حيث يقول ابن فارس: « الرَاءُ وَ البَاءُ وَ الطَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُ عَلَى شَد وَ ثَبَات وَ مِنْ ذَلِكَ رَبَطْتُ الشَيْءَ أَرْبُطُه رَبْطاً ، وَ الذِي يَشُدُ بِهِ الربَاطَ» [2]

و« رَبَطَ، يَرْبِطُ، رَبْطاً.و والرِّبَاطِ: هُوَ الشَيْء الذِي يَرْبِطُ بِهِ، و جمعه رُبَطْ »[3].

أمّا المعنى الحقيقي و هو ما يهمنا فهو يدور حول الشدّ و العقد التّلاحم مثل ما جاء في معجم أساس البلاغة « رَبَطَ الدَّابَةَ: شَدَّهَا بالرِبَاطِ وَ المرْبطُ وَ هُوَ الحَبْلُ، وَ قَطَعَتِ الدَّابَةُ رِبَاطَهَا وَ مَرْبِطَهَا، وَ الخَيْلَ مَرَابِطُهَا»[4].

ويظهر من خلال هذه التعريفات اللغوية أنّ مفهوم الرّبط في أغلب المعاجم اللغوية لا يخرج عن معنى. الثبات و الشدّة، أي الشيء يصبح متينا بعضه يشدّ بعضا.

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج7 ص302.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ط-1998م، ج2، ص 478

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح، د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السمرائي، ج7،ص422

[4] الزمخشري أساس البلاغة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان ط1، 1419هـ-1998م، ج1، ص331

ب–الربط اصطلاحاً:

إن مصطلح الارتباط هو مصطلح حديث النشأة، و لم يتم الاهتمام بتحديد معناه الاصطلاحي تحديدا دقيقا، و ذلك لندرة الدراسات التي تتنّاوله.

والربط ظاهرة تركيبية تنشأ بين مجموعة من الكلمات بوسائل معينة، إما ملفوظة أو ملحوظة تتضافر مع قرائن لفظية أخرى ،لأداء المعنى الوظيفي للتركيب، ولتحقق الغاية من اللغة، وهي فهم (الروابط)بأنها ألفاظ دالة على معنى الاجتماع بين الموضوع والمحمول[1]، وقد فصل بعض اللّغويين لمعنى وإفهامه.

فقد عرّفه تمام حسان: « قرينّة لفظية تدّل على اتّصال أحد المترابطين بالاخر»[2] وعرفه مصطفي حميدة:بأنه اصطناع علاقة سياقية نحوية بين طرفين باستعمال أداة تّدل على تلك العلاقة ،... و الرّبط هو علاقة تصطنعها اللُغة اصطناعا لفظيا بطريقة الأدوات أو الضمائر إمّا لسد ثغرة تنشأ من انفصال غير مرغوب فيه،و إمّا لفصم عروة تنشأ من ارتباط غير مرغوب فيه[3]، وصنف المحدثون أنواع الروابط في أبحاث مستقلة، فقد عمل الدكتور جمعة عوض الخبّاز في مؤلفه (نظام الربط في النّص العربي) على توضيح أنماط الروابط وأدواتها لدى النحاة العرب من خلال عينه من كتب التراث :فخلص إلى الروابط التالية " :الربط بالضمير العائد وبواو الحال، الربط باسم الإشارة، الاسم الموصول، أدوات العطف، أدوات الاستئناف، أدوات الشرط الجازمة والأدوات الواقعة في جوابها، والأدوات الواقعة في جواب القسم، وأدوات التفسير[4]

أمّا تمام حسان فقد حدّد وسائل الربط في اللّغة العربية فيما يأتي" :الضمير :الذي تبدو فيه المطابقة كما يفهم منه الربط، الحرف، إعادة اللّفظ، إعادة المعنى، اسم الإشارة الدخول أحد

[1] محمد خطابي :لسانيات النص مدخل إلى لسانيات الخطاب , المركز الثقافي العربي ,ط1, 19991م .ص145.

[2] تّمام حسان اللغة العربية معناها و مبناها دار الثقافة الرباط المغرب،1994 ص213 .

[3] مصطفى حميدة، نظام الارتباط و الرّبط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية ,لونجمان، القاهرة، مكتبة لبنان ناشرون .ط1، 1997م،ص 143 .144.

[4] جمعة عوض الخباز؛ نظام الربط في النّص العربي، ص12

المترابطين في عموم الآخر"[1] وتحدث الباحث حامد علي المنيفي في دارسته (الرابط اللفظي في لغة الحديث الشريف، مختصر البخاري للزبيدي أنموذجا) عن الربط " بالضمير في جملة الخبر، النعت، صلة الموصول، الحال، الربط بالأدوات : الفاء، الواو، اللام الرابطة لجواب القسم، وجواب لو ولولا و... "[2]

ج- الفرق بين الربط و الارتباط:

إن التماهي اللّغوي بين المصطلحين "الربّط والارتباط" لا يعكس بالضرورة المعنى الاصطلاحي ولكن تتمايز حقيقة المصطلحين من خلال الاطلاع على ما بيّنه وأوضحه المختصون ، وإليك ما أورده مصطفى حميدة بقوله "يبدو لي أن النظام النّحوي تحكمه ثلاث ظواهر تركيبية في بناء الجملة هي: الارتباط الرّبط و الانفصال.

وما يهمنا في بحثنا هذا مصطلحان هما" :الرّبط و الارتباط."[3]

1-الارتباط ينشأ بين المعنيين داخل الجملة الواحدة أو بين الجملتين إذا كانت العلاقة بينهما وثيقة و تشبه علاقة الشيء بنفسة، فتغني تلك العلاقة عن الرّبط بأداة.

2-الانفصال هو تماما ما عبّر عنه عبد القاهر، أو هو بعبارة انعدام العلاقة بين المعنيين و إذا كانت العلاقة منعدمة بين طرفين، فلا حاجة إلى الرّبط بينهما بأداة ليس هنا دائما وإنّما ترتبط بعض المعاني من غير ربط إذا كان هناك علاقة وثيقة بينهما مثل آية الكرسي فقد بنيت على ظاهرة الارتباط (الفصل) لوجود علاقة حميمة بين جملة و جملة وبين مفردة وأخرى مثلا الحي القيوم /العليّ العظيم وغيرها.

3-الربط هو الواسطة بين الحالتين السابقتين، فهو علاقة تصطنعها اللّغة بين المعنيين داخل الجملة الواحدة أو الجملتين.[4].

---

[1] ينظر :تمام حسان؛ اللّغة العربية معناها ومبناها، ص 215 و1 26

[2] حامد علي المنيفي؛ الرابط اللفظي في لغة الحديث الشريف، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك1999

[3] مصطفى حميدة، نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية، ص 133

[4] المرجع نفسه، ص146

إن الارتباط علاقة وثيقة بين طرفين تُغني عن الرّبط بأداة، و أن الرّبط علاقة تصطنعها اللغة بطريق اللفظ، أي الأداة لأمن اللبس في فهم الارتباط أو الانفصال، و يعني هذا أن الارتباط قرينة معنويـــــة وأن الرّبط قرينة لفظية .و أن الارتباط علاقة موجودة بالفعل، و أن الرّبط علاقة موجودة بالقوة [1].

1-1-2-أقسام الروابط:

تنقسم الروابط عموما إلى : روابط إحالية و روابط لاإحالية.

- روابط إحالية :ويحصر على الربط بالضمير في اللسانيات الحديثة فقط[2] ، ومهمة هذه الروابط الإحالة في النّص مثل :الضمير، اسم الإشارة، اسم الموصول المشبهة للضمير أل العهدية، أدوات المقارنة، اللّفظ المكرر، بعض الظروف المكانية والزمنية.... وغيرها.

فبمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة أو متأخرة عنها أو خارج النص، فهي عملية تربط بين الجمل[3]"

-روابط لا إحالية : مهمّتها وصل أجزاء النّص كنسج تراكيبه، وهي كثيرة لا يمكن حصرها بسهولة، إذ أنّها تتجه نحو الزيادة وكمظهر من مظاهر التطوّر اللغوي، ويدخل فيها ما يلي:

أدوات الشرط وجوابه، أدوات التوكيد، وأدوات القسم، أدوات النداء، أدوات الاستفهام، أدوات العطف، أدوات الجر، نواصب وجوازم المضارع، حروف التسويف، التوابع (التوكيد، البدل، النعت)، النواسخ... الخ.

1-1-3-الربط بين القدماء والمحدثين.

أولا :الرّبط عند القدماء:

تناول العلماء العرب القدامى نظرية الربط في مؤلفاتهم باعتبارها تشكل بؤرة تنطلق من خلالها مختلف النظريات الأخرى، و لذلك فقد كانت هناك اجتهادات من قبل اللغويين القدامى نحويين و بلاغيين.

---

[1] المرجع سابق، ص152

[2] محمد خطابي ، مرجع سابق ص18.

[3] . ينظر : بن الدين بخولة ، الاتساق والانسجام النصي الآليات والروابط ، دار التنوير الجزائر، 2004 ص12 :

أ –النحويون:

"يعدّ الرّبط وسيلة هامة لتحقيق الاتصال بين الجمل و لذلك فإنه إن لم يذكر بهذا المصطلح و لم يعالج و لم تخصص له بحوث مستقلة، و لم يذكر ما يمكن ربط الجمل به من وسائل لفظية أو معنوية، إلا أنّه قد أشير إليه بطريقة غير مباشرة في كتب النحاة و البلاغيين.

فنجد مثلا سيبويه (ت 180) في كتابه يشير إليه بمصطلحات غير الرّبط في أحد أبوابه باب" الجزاء "حيث يقول:

« و لا يكون الجزاء في حيث و لا في إذ حتّى يضم إلي كل واحد منهما فتصير إذ مع ما بمنزلة إنّما و كأنّما »[1] «إنّه وظف لفظة يضّم أم ضّم الشيء وضّم حرف إلى حرف آخر يؤدي معنى ربط حرف بحرف آخر كذلك يقول: و إنّما منع حيث أن يجازي بها أنك تقول :حيث تكون أكون فتكون وصل لها كأنك قلت :المكان الذي تكون فيه أكون» [2]، فذكر مصطلح الوصل الذي هو بمعنى الرّبط.

ويظهر معنى الرّبط أيضا في سؤاله للخليل يقول" : وسألت الخليل عن قوله تعال ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِئَةٌ بِمَا قَدَمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذْ هُمْ يَقْنُطُونَ ﴾ [الروم 36] .فقال :« هذا كلام معلق بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول» [3] فهنا يشير إلى الربط بمصطلح التعليق في كلمة" معلق " "[4].

أمّا ابن السراج (314 ت ق) فقد قال عن الحرف:« اعلم أن الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع، إمّا أن يدخل على الاسم وحده مثل الرجل أو الفعل، وحده أو ليربط اسما باسم :جاءنيّ

[1] سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام هارون، القاهرة، مصر، 1993م، ج3، ص56

[2] المرجع نفسه، ص58

[3] سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام هارون، القاهرة، مصر، 1993م، ج3، ص 58

[4] الرابط اللفظي ,العطف,في القرأن الكريم وأثره في تقديم المعنى , نماذج مختارة ، خولة بن جاب الله , منى العايب.مذكرة ماستر .قالمة 2020ص 08_09..

زيد و عمرو، أو فعلاً بفعل، أو فعلاً باسم، أو على كلام تام، أو ليربط جملة بجملة، أو يكون زائدًا» [1].

و نلاحظ أن الحرف عند ابن جني ثمانية مواضع ، و قد تحدّث الزجاجي (ت340هـ) أيضا عن الحرف و ذلك في تقسيم الكلم إلى ثلاثة أنواع :اسم، و فعل و حرف حيث يقول عن الحرف: «وسمى القسم الثالث حرفا لأنه حدّ ما بين هذين القسمين ورابط لهما، و الحرف حدّ الشيء فكأنّه الوصلة بين هذين، كالحروف التي تلي ما هو متّصل بها و هذا بيّن واضح »[2] ،ويقول ابن جنّي (ت392هـ) في حديثه عن" الفاء": «الفاء حكمها أن تأتيّ رابطة ما بعدها بما قبلها» [3]

فنلاحظ هنا أنّ ابن جنّي قد عدّ حرف" الفاء" الرّابط الذّي يربط الكلام بعضه ببعض، حيث يربط الكلام السابق بالكلام اللاحق.

وقد تحدث ابن يعيش (ت643هـ) عن الحرف الذي عدّه الرّابط الذي يربط الكلام بعضه ببعض، حيث يقول: «فهو في أربعة مواضع أحدهما أن يدخل لربط اسم باسم و هو معنّى العطف، وأنْ يدخل لربط فعلٍ بفعلٍ ، أنْ يدخل لربط فعلٍ باسمٍ، و أن يدخل لربط جملةٍ بجملةٍ»[4] يّتضح لنا من خلال ما ذكرناه سابقا، أن هؤلاء النحاة قد عدّوا الحرف الرّابط الذي يربط الكلم بعضه ببعض ليصبح الكلام ذا[5].

وهناك من تّحدث عن حروف الجرّ و اعتبرها الرابط الذي يربط الجمل، الكلام فقد قال " ابن السراج" عن حروف الجرّ": «حُرُوفُ الجرّ تَصِلُ مَا قَبْلَهَا بما بَعْدَهَا فَتُوصِلُ الاسْمَ بالاسمَ والفِعْلَ بِالاسْمِ»[6]

---

[1] ابن السراج، الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط1، 1417هـ-1996م، ج1، ص42

[2] الزجاجي، الإيضاح في النحو، تح مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط1، 1399هـ-1979م، ص44

[3] ابن جني، سر صناعة الإعراب، حسن هذاوي، ص254

[4] ابن يعيش، شرح المفصل، الطباعة المنيرة، مصر، ج8 ص05

[5] الرابط اللفظي ,العطف,في القرأن الكريم وأثره في تقديم المعنى مرجع سابق 09.

[6] المرجع نفسه 09_10.

ويعني هذا أن ابن السراج كان قد لاحظ أن من مواضع الرّبط استخدام، أدوات العطف، و أدوات الجرّ و أدوات الشّرط . و قد أورد بعض النّحاة المتأخرين ملاحظة ابن السراج، كمنهم ابن أبي الرّبيع في «شرح الإيضاح» و الأندلسي في «شرح المفصّل»[1]، أمّا النّحاة المتّأخرون فقد تنّبه قليل منهم إلى هذه الظاهرة التركيبية، فحاولوا حصر مواضعها في مباحث خاصّة ولكن دراساتهم كانت بعيدة عن النظرة الشاملة المتكاملة، لأن فكرة الرّبط لم تكن جزءاً من منهجهم، و لهذا لم يحصروا الرّوابط كلها، وخلطوا بين مفهوم الارتباط و مفهوم الرّبط[2]. لذلك رأى أبو علي الفارسي أن الذي يعرف لكل مواضعه حين سئل عن البلاغة قال:" معرفة الوصل من الفصل " إلا أن الذي أفرد في مصنفه عناية كبيرة لأدوات الربط انطلاقا مما وصل إليه البحث اللغوي العربي في زمانه نجد ابن هشام و ذلك في كتابه مغني اللبيب ، إذ نجده أنه قد أفرد عنوانا قائما بذاته لأدوات الربط عنونه ب :روابط الجملة بما هي خبر عنه و يحددها في عشر محطات كما وضع يده على المواضع التي يكون فيها الربط في التراكيب العربية و ذلك في أحد عشر موضعا.

أولا : الجملة الخبر.

ثانيا: الجملة الموصوفة بها.

ثالثا : الجملة الموصول بها الأسماء، و لا يربطها غالبا إلا بالضمير.

رابعا : الجملة الواقعة حالا، و رابطها إمّا بالواو أو الضمير.

خامسا : الجملة المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه.

سادسا و سابعا : بدل بعض و الاشتمال، و لا يربطها إلا بالضمير.

ثامنا : معمول الصّفة المشبهة.

تاسعا : جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء.

عاشرا : العاملان في باب التنازع.

[1] مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ص193

[2] مرجع نفسه ص191

الحادي عشر : ألفاظ التوكيد الأول[1].

و قد خصّ ابن هشا م روابط الجملة الخبرية بما هي خبر عنه بمبحث مستّقل، و حصرها بعشرة مواضع:

الضمير: لقوله تعالى :﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[طه1-2] .

الإشارة : قال تعالى: ﴿ وَالذِينَ كَذّبُوا بِآيَاتِنَا وَ اِسْتَكبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصحَابُ النَّار﴾ [الأعراف36] .

إعادة المبتدأ بلفظه :نحو قوله تعالى: ﴿ الحَاقَةُ مَا الحَاقَةُ ﴾[الحاقة1-2] .

إعادته بمعناه: لقوله تعالى: ﴿ وَالذِينَ يُمْسِكُونَ بِالكِتَابِ وأَقَامُوا الصَلَاةَ إِنَّا لَا نُضيعُ أَجْرَالمصْلِحِينَ ﴾[الأعراف170] .

عموم يشمل المبتدأ :نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الله أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاءً فَتُصبِحَ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾[الحج63] .

أن يعطف بفاء السببيّة جملة ذات ضمير على جملة حالية أو بالعكس.

العطف بالواو.

شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر.

«ال» النائبة عن الضمير.

كون الجملة نفس المبتدأ في المعنى[2].

من خلال تعاريف ابن هشام السابقة يتبن أن هناك أمران أما الأمر الأول :أنّ ابن هشام لم يحصر مواضع الربط حصرا تاما، و الثاني :أنّه خلط مفهوم الرّبط بمفهوم الارتباط في بعض المواضع،

[1] ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح مازن المبارك، دار الفكر دمشق ط1، 1368هـ-1964م، ص563

[2] ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح مازن المبارك، دار الفكر دمشق ط1، 1368هـ-1964م، ص563

و كلا الأمرين راجع إلى أن مفهوم الرّبط عند النّحاة لم يكن محددا حتى يحصروا مواضعه و يفرقوا بينها وبين مواضع الرّبط[1] .

و نجد أيضا ابن هشام قد أشار إلى مصطلح الرّبط في حديثه عن الحرف حيث يقول: «ودليل الحصر أنّ المعاني ثلاثة :ذات، و حدث، و رابطة الحدث بالذات، فالذات الاسم، و الحدث الفعل، و الرّابطة الحرف» [2].

ب /البلاغيون:

لقد أعطى عبد القاهر الجرجاني منحا آخر لعلمي النحو والبلاغة يحملان أفكارا جديدة بعدما كانا يدوران في دائرة مغلقة، بالإضافة إلى أ نه جاء بفكرة اتصال النّحو بالبلاغة وتوضيحها إنّ علم النّحو وعلم البلاغة، علما أن يعتبران بوابة اللّغة العربية، فعلم النّحو هو العلم الذي يحفظ اللّسان من الوقوع في اللّحن، أمّا علم البلاغة فهو العلم الذم يمكّن الإنسان من إيصال معنى الفكرة إلى المخاطب أو المتلقي وتثبيتها في ذهنه.

كما تطرق عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ) إلى موضوع الرّبط في ثنايا أبواب كتابه، دلائل الإعجاز، فنجد مثلا في فصل تحقيق القول في البلاغة والفصاحة أنّه تحدث عن الرّبط في قوله :وهل تشك إذ فكرت في قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ اِبْلَعِي مَاءَكِ وَ يَاسَمَاء اِقْلَعِي وَ غِيضَ الماءِ وَقُضِيِ الأَمْر وَ اِسْتَوَتْ عَلَى الجُودِي وَقِيلَا بُعْدًا للقَوْمِ الظَالِمِينَ ﴾[هود44] .مما يستشف من هذه الآية بأن حرف العطف الواو قد تكرر لعدة مرات و هو الواسّطة التي جمعت في ألفاظ هذه الآية فيقول في شرحه لها:« فتجلى لك منها الإعجاز، و بهرك الذي تركك تسمع أنّك لم تجدها وجدت من المزية الظاهرة و الفضيلة القاهرة إلا لأمر يرجع إلى ارتباط هذه الكلم بعضها ببعض » [3]يشير هنا إلى فكرة التعليق الدلالي بين معنى كلمة و أخرى .فقد وردت لفظة ارتباط عند الجرجاني في أثناء شرحه للآية الكريمة لم يكن سيفهم لو لم تتوالى هذه الألفاظ و تتعلق و

[1] مصطفى حميدة، نظام الارتباط، والربط في تركيب الجملة العربية، ص197

[2] ابن هشام الأنصاري،شرح شذوذ الذهب عن معرفة كلام العرب، تح محمد فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، ص 55.

[3] عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز، ص35

ترتبط فيما بينها .أم أنّ ارتباطها أدى إلى تحقيق المعنى المراد، و يتعمق في توضيح رأيه في قوله: «وأن لم يعرض لها الحسن و الشرف إلا من حيث لاقت الأولى بالثانية والثالثة بالرابعة وهكذا إلى أن تستقر بها إلى آخرها»[1] ، فكرة التعليق و التعالق وهو الفكرة الأساسية في نظرية النظم.

ونلحظ في حديثه عن الربط مرة أخرى، فكان كلامه عن النظم بقوله :« واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علما لا يعترضه الشّك، أن لا نظم و لا ترتيب حيث يعلق بعضها على بعض، و يبنى بعضها عن بعض، و تجعل هذه بسبب من تلك».[2]

كما نلاحظ أن نظمه للكلم مرتبط ارتباطا وثيقا بمسألة ترابط الكلمات بعضها ببعض، ليبني الكلام و يبزغ المعنى.

نظرا إلى كل ما سبق فإن الجرجاني لم يجعل حديثه محصورا عن الرّبط في باب واحد و لم يتوسع في الحديث عن هذه المسألة بل أشار إليها في أبواب عدّة بطريقة غير مباشرة، و بمصطلحات غير الرّبط فذكر التعلق، والبناء وضم الكلم إلى بعضها البعض، بل و تطرق أيضا إلى كيفية ترابط المعاني وأن ترتيبها في النفس يؤدي إلى ترتيب الألفاظ، و تطرقه إلى باب واسع و مفصل أسماه باب الوصل و الفصل و بقراءة هذا الفصل نجد أن الجرجاني قد تطرق حقا إلى الرّبط و كان من البلاغيين الذين تطرقوا إلى هذا الموضوع لكن بطريقة غير صريحة فيقول في باب الوصل و الفصل: «اعلم أنّ العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها و المجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى و مما لا يتأتى لتمام الصواب فيه إلاّ الأعراب الخلص و إمّا قوم طبعوا على البلاغة، و أوتوا فناً من المعرفة في طرف الكلام بها أفراد، و قد بلغ من قوة الأمر في ذلك أنهم جعلوه حدا للبلاغة» [3].

ومن خلال يتضح من خلال شرحنا لهذا القول ان الجرجاجني يستقصد في قوله ترك العطف فيها و المجيء بها منثورة، و نظرا إلى الأهمية البالغة للفصل و الوصل جعلوه حدا للبلاغة

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص55 .

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص222.

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص322 .

«فقد جاء عن بعضهم أنّه سئل عنها فقال :معرفة الفصل من الوصل »[1] و هو أبو علي الفارسي حين سئل عنها البلاغة.

ربط الجمل ك ضمّ بعضها بواسطة حروف العطف يسمى وصلا، أم أن المتكلم يذكر مقطعا كلاميا ثم يصله بمقطع آخر ويكون الرابط عموما هو حروف العطف، فالوصل لا يحدث تماسكاً دلاليًا و نحوياً فقط بل يضفي رونقا و جمالا و بهاءً على الجملة .قال تعالى: ﴿ وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾الطور1-6] .أمّا الوصل هو وسيلة أخرى في نظم الكلام و تعلقه بعضه لكن عن طريق ترك العطف بين الجملتين و هذا لأسباب بلاغية، قال تعالى:

﴿ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾[الطارق-17] .

و يعتبر هذا من أهم ماتطرق إليه الجرجاني والذي يحتّم على ضمه إلى دائرة الرّبط.

"كما نجد" الرازي (ت606 هـ) كذلك من الذين أدركوا قيمة الرّبط في الكلام.

و يشير إلى الر بّط في حديثه عن النظم يقول:« إن النظم لا يحصل في الكلمة الواحدة بل في كلمات ضمّ البعض إلى البعض و ذلك النّظم يعتبر فيه أحوال المفردات، و أحوال انضمام بعضها إلى بعض» [2]

_ تصنيفات الروابط عند المحدثين

-اللّغويون المحدثون

فصل بعض اللّغويين المحدثين أنواع الروابط في أبحاث مستقلة، وقد عمل الدكتور جمعة عوض الخبّاز في مؤلفو نظام الربط في النّص العربي على توضيح أنماط

الروابط وأدواتها لدى النحاة العرب من خلال عينه من كتب التراث :فخلص إلى الروابط التالية " : الربط بالضمير العائد وبواو الحال، الربط باسم الإشارة، الاسم الموصول، أدوات العطف، أدوات

[1] عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز، ص35

[2] فخر الدين محمد بن عمر الرازي، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تح نصر الله علي، دار صادر، بيروت، ط1، 2004، ص 167

الاستئناف، أدوات الشرط الجازمة والأدوات الواقعة في جوابها، والأدوات الواقعة في جواب القسم، وأدوات التفسير[1] "

كما نلحظ أن تمام حسان قام بتحديد أدوات الربط في اللغة العربية فيما يأتي " :الضمير : الذي تبدو فيه المطابقة كما يفهم منه الربط، الحرف، إعادة اللّفظ، إعادة المعنى، اسم الإشارة الدخول أحد المترابطين في عموم الآخر.[2]"

وأشار حامد على المنيفي في معرض حديثه عن مسألة الرابط الفظي في لغة الحديث الشريف، مختصر البخاري للزبيدي أنموذجا عن الربط " بالضمير في جملة[الخبر، النعت، صلة الموصول، الحال]، الربط بالأدوات [: الفاء، الواو، اللام الرابطة لجواب القسم، وجواب لو ولولا و"]...[3] ،وعمل الباحث عادل زغير في دراسته الربط في الجملة العربية على إيضاح أدوات الربط وتوصل إلى ما يلي" :الربط بالإسناد، وبالضمير، بالاسم الظاهر، باسم الإشارة إذا الفجائية النائبة عن فاء الجواب، وببعض الأدوات مثل :الفاء، الواو، وحرف الشرط والأدوات الواقعة في جواب القسم"[4] وما أن الدكتور حسام البهنساوي استفاد من المدارس اللسانية الغربية، فتطرق في مؤلفه قواعد الربط وأنظمته في العربية ونظريات الربط اللغوية الحديثة > إلى نظرية الربط في التراكيب اللّغوية العربية السطحية في ضوء المدرسة التوليدية والتحويلية، فحدّد مواضيع الربط بالضمير في ضوء الدرس اللغوي الحديث وحصرها في الآتي " :الخبر الجملة، النعت الجملة، الحال الجملة، جملة الصلة، ضمير الفصل، الاشتغال، التوكيد المعنوي، الربط باسم الإشارة، أل النائبة عن الضمير .أمّا الربط بالأدوات والحروف عند علماء العرب فتمثلت في :حروف العطف، واو الحال، واو المعية، أدوات نصب المضارع، أدوات الشرط، الفاء في جواب الشرط، أدوات الاستثناء، وحروف الجر.[5]

[1] جمعة عوض الخباز؛ نظام الربط في النّص العربي، ص12

[2] نظر :تما حسان؛ اللّغة العربية معناها ومبناها، ص 215 و261

[3] حامد علي المنيفي؛ الرابط اللفظي في لغة الحديث الشريف، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك1999

[4] عادل زغير؛ الربط في الجملة العربية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد ، العراق، 1998 ، ص ، عن محمد عرباوي؛

[5] حسام البهنساوي؛ قواعد الربط وأنظمته في العربية، ص32-35

– لسانيو النّص:

اهتم لسانيو النّص في اللّغة العربية كذلك بالروابط باعتبارها الأساس الأول في علم اللّغة النصّي، والتي يتم الوصول بواسطتها إلى التماس اللي للنّص، ومن منطلق أن النص ممثّل شرعي للسانيات، يقول دي بوجراند " :يشير الربط إلى العلاقات التي بين المساحات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات "[1] ليشير إلى إمكان اجتماع العناصر والصور وتعلق بعضها ببعض في عالم النص .والربط عنده أربعة أقسام[2].

1 – ربط مطلق الجمع conjonction ويربط بين شيئين أو صورتين أو أكثر من صور المعلومات بالجمع بينهما، إذ تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين.

2– ربط التخيير Disjonction ويربط بين صورتين أو أكثر من صور المعلومات على سبيل الاختيار إذ تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين، وإذا كانت المحتويات جميعا على مطلق الجمع صادقة في عالم النّص فإن الصدق لا يتناول إلاّ محتوى واحداً في حالة التخيير أي شيئين لهما مكانتان بديلتان، ويرى دي بوجراند أن هذا النوع من الروابط صعبة في الممارسة؛ لأن في طرح البدائل تهديد لمترابط، وإذا أراد منشئ النّص الاحتفاظ بتكامل عالم النّص، فعليه أن يختار البديل المناسب ويستعمله مع طرح البدائل الأخرى " [3]

وهذه صعوبة تنبه لها الجاحظ في قوله " :البلاغة معرفة الفصل من الوصل[4]

3–ربط الاستدراك contrajunctio يربط على سبيل السلب صورتين من صور المعلومات بينهما صورة التعارض إذ تكونان في بيئتهما متحدتين أو متشابهتين، أو أن ذلك يكون بتناولهما لموضوعات بينها علاقة لكن من خلال تجمع غير متوقع في التنشيط الموسع، وقد يكون كل من الصورتين صادقة بالنسبة لعالم النّص ولكن تعلّق كل منيما غير واضح."

---

[1] روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب كالإجراء، 6– ص 346–348

[2] روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب كالإجراء، ص 346 و 348

[3] نعيمة سعدية؛ الربط حروفه ومعانيه في الأبنية اللغوية :من منظور اللسانيات الحديثة، مقال، جامعة بسكرة، ص 10

[4] الجاحظ؛ البيان والتبيين ، تح :عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ج 1 ، ص 68

-4 ربط التفريع Subordination يشير التفريع إلى العلاقة بين صورتين من صور المعلومات هي علاقة تدرّج؛ أي أن تحَقُّق إحداهما يتوقف عند حدود الأخرى، فالربط و الدمج والتفريع ظواهر عدّها علماء اللغة المحدثين من قبيل الظواهر المشتركة بين اللغات، لكنّ اختلفوا في دلالتها اختلافا كبيرا ، فمنهم من عدّ التفريع متطورا ومنهم من عدهما مترادفين، ومنهم من رجّح أن الربط والتفرع ظاهرتان مستقلتان وكذلك على أساس أن الربط يكون بين مرتبطين ارتباطا وثيقا، أمّا مصطلح' التفريع 'أو ' الدمج 'فيكون بين مرتبطين ينتميان إلى حقلين دلالين مختلفين مثال :زيد طويل القامة وكون عمرا شاعرا؛واستنادا إلى هذا يمكنان نعد الجملة استطالت بالتفريع وليس بالربط رغم وجود الواو التي يمكن عدها استئنافية وظاهرها الربط والتفريع تصحان لأن يفسر بهما توالد الجملة العربية.

بوزنر أن الصورة الفرعية لها وضع أدنى في التدرج من حيث التعمّق بالموضوع، وليس من بوزنر أن الصورة الفرعية ليا وضع أدنى في التدرج من حيث التعلّق بالموضوع، وليس من الضروري للتفريع(بخلاف وسائل الربط الأخر) أن يكون له تركيب مشابه للبنية السطحية أمّا الأزهر الزنّاد رأى أن يبحث في خصائص النسيج في النصوص بالتركيز على ثلاث مجموعات من الروابط التي تحدد الصلة بين عناصرها المكونة، " فدرس الروابط اللّفظية والمعنوية والروابط الزمانية والروابط الإحالية، وركّز الاهتمام على الروابط الشكلية التي يعدها العنصر الأهم في تكوين النّص .وقسمها إلى نوعين :ربط مباشر وربط بالأداة قائلا :إذا توفر في نص جملتان أو أكثر ارتبطت الواحدة منهما بالأخرى ارتباطا بأداة أو بغير أداة" [1] ، كهذه القاعدة تعود إلى قاعدتين أساسيتين هما[2]:

-قاعدة الربط البياني :كل جملتين متتاليتين في النّص ثانيتهما بيان للأولى ترتبطان ارتباطا مباشر بغير أداة.

[1] ينظر الأزهر الزناد؛ نسيج النّص، ص 28

[2] ينظر الأزهر الزناد؛ نسيج النّص، ص 28

قاعدة الربط الخطي: كل جملتين متتاليتين في النّص ثانيتهما تخالف الأولى ترتبطان بأداة ربط. ويقترح الباحثان هاليداي ورقية حسن تقسيما مختلفا لأدوات الربط وهي كالآتي[1] .

– 1الربط الإضافي : ويتحقق: بـ 'الواو 'و ' أو 'وتندرج ضمنه علاقات أخرى:

أ – التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع :بالمثل....

ب – علاقة الشرح :وتتم بتعابير مثل :أعني،أي ...الخ.

ج – علاقة التمثيل المتجسدة في تعابير لغوية مثل :مثلا، نحو... الخ

2 –الربط العكسي: الذي يعني(على عكس ما هو متوقع) فإنه يتم بواسطة أدوات مثل: (But، Yet) وغيرها، وبتعابير مثل nevertheless (...however) إلاّ أن الأداة التي تعبّر عن الربط العكسي، في نظر الباحثين هي :yet ويقابل هذه الأدوات في العربية: على العكس، لكن، أبدا، مطلقا، اطلاقا....

3 –الربط السببي: الذي يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين الجملتين أو أكثر، ويتم التعبير عنه بعناصر :إذن ف ، بسبب، لأن ... وتندرج ضمنه علاقات خاصة والنتيجة، والسبب، الشرط، القسم ... وهي علاقات منطقية.

– 4الربط الزمني: الذي يعتبر علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا، كأبسط تعبير عنها then ويتم في العربية بـ :إذن، لذلك، بعد... الخ، وكلمات وعبارات أخرى تبدأ بها الجمل أو الفقرات، وتدل على وجود علاقة معينة بين الجمل التي تتقدمها هذه العبارات والجمل السابقة لها.

وقد أضاف النصيون صور أخرى متعلقة بالروابط داخل النص والتي تسمى بالروابط النصية حيث نجدها ممثلة في عبارات تربط الجمل وعناصرها وبين الفقرات، أضيفت للروابط الواردة عند النحاة العرب، مثل عبارات(:من جهة، ومن جهة أخرى، في النهاية، بالإضافة إلى ذالك،...)، وسميت باصطلاحات عديدة منها :الروابط الاستنتاجية، السببية...، غير أن هذه الصور لا تقوم على الروابط النحوية والبلاغية ولا نلمحها ولا نقف عليها في نصوص الأحاديث النبوية، وهو ما

[1] ينظر :محمد خطابي؛ لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 23

كان منتظرا من البداية، فنصوص الحديث النبوي توافق ما جاء عليه التنظير النحوي القديم، لأن كتب التراث النحوي تمثل عينة دالة لما جاء عليه الربط في اللّغة كما صورته كتب التراث العامة[1].

[1] محمد عرباوي ؛ دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث النبوي، ص 80

المبحث الثاني: مفاهيم أساسية

تختلف مواضيع البحوث من باحث لآخر بناء على رؤيةكل منهما ، فقد يكون الموضوع واحد لكن مسألة المعالجة والدراسة ترتبط بزاوية معينة متعلقة بالبحث أو يحددها الباحث، أما تحديد مجال البحث يستوجب ضبط المفاهيم الأساسية أو المفاتيح التي تسمح لنا بالولوج في البحث، وأهم هذه المفاهيم هي:

1-2-1مفهوم الجملة:

الجملة لغة: "جماعة الشيء، جَمَلَ جمَع" [1]أمّا الخليل بن أحمد الفراهيدي فيرى أن " الجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب و غيره .[2]

بينما ورد في لسان العرب تعريف الجملة كالآتي " الجملة واحدة الجُمَلِ. كالجملة :جماعة كل شيء بكامله من الحساب وغيره...قال تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيهِ القُرآن جُمْلَةً وَاحِدَة﴾ وقد أَجْمَلْت الحساب إذا رَدَدْتَه إلى الجملة" [3]

فمن خلال هذه التعاريف يتضح أن مفهوم الجملة يصُبُّ في الجانب المحسوس أي الاجتماع في مكان واحد.

الجملة اصطلاحا:

لقد ظهر اهتام العلماء بالجملة قديما ، ويتجلى من خلال ما بيّنوه من مكونات وقواعد مختلفة تضبطها ، وتواصَل البحث إلى المحدثين كذلك، وعلى ذلك قامت النظريات النحوية و الاتجاهات اللسانية المختلفة و"المتتبع لتعريفات الجملة التي لا يتسع المجال لذكرها يقف على التباين الواضح بين الاتجاهات التي عرفتها، فمنها من ارتكز عمى منطق دلالي محض، وبعضها ارتكز على

[1] الفيروز ابادي القاموس المحيط مادة (جمل)

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة (جمل)

[3] ابن منظور، لسان العرب مادة (جمل)

منطق شكلي محض، كفريق ثالث مزج بين الدلالة والشكل "[1] ولجون لوينز رأي في تقسيم الجملة، حيث تقسم عنده إلى نوعين :[2]

جملة نصيّة : وهي التي تستقل في دلالتها داخل النّص.

جملة غير نصية : وهي عبارة عن جزء الجملة، فالحكم عليها بأنها جملة يوجد حينما تعطي دلالة ما كأنها نص أو إشارة إلى نص .مثل :أنا لم أر ماري.

أمّا عندما نقول :هل رأيت ماري؟ لم أرها .بيتر لم يرها أيضا .إنّها ليست هنا حيث ينبغي أن توجد . فهذا النّص يتكون من أربعة أجزاء؛ الأول فقط هو الذي يمكن أن يوصف بالنصيّة، لاشتمال الباقي على ضمائر؛ فهي غير مستقلة .وأمّا نظريا فالجملة نوعان :جملة نظام وجملة نصيّة.

فالجملة النظام : "هو شكل الجملة المجرّد الذي يتولّد عنه جميع أشكال الجمل الممكنة، وهو ما اتكأ عليه النحاة التوليديون التحويليون، وهذا التناول يعطي للجملة معنى استقلاليا بعيدا عل السياق 3 " . أمّا الجملة النصيّة " :فهي الجملة المنجزة فعلا في المقام، كفي هذا المقام تتوفر ملابسات لا يمكن حصرها، ويقوم عليها الفهم والإفهام هذا وتتعدد الجمل في المقام الواحد وعلى لسان شخص واحد نظريا إلى ما لا نهاية له"[3] فهذا النوع من الجمل لا يتمكن القارئ من في معناه إلاّ بإدماجه في نظام الجمل، وكذلك بعد تحقيق معياري الاتساق والانسجام أي يتم فهمنا للجمل إلاّ بعد إدخالها في سياق معيّن.

وبما أن لسانيات النص تُعنى بدارسة النصوص ومعالجتها معالجة علمية، فحتما أن الجملة النصيّة هي النوع المقصود في الدارسة، والذي ستدور حوله عناصر البحث، لأن التحليل سيكون لنصوص الأحاديث النبوية لا لجمل مستقلة.

[1] ينظر: أحمد عفيفي نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي مكتبة زهراء الشرق القاهرة ط1، 2001م، ص18

[2] المرجع نفسه ص 19

[3] الأزهر الزناد، نسيج النص،بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا المركز الثقافي العربي بيروت ط1 1993م ص14

1-2-2-مفهوم النص:

أ- النّص لغة: تعددت المعاني في كلا المعجمين لسان العرب ومعجم العين في مادة(نصص) فهي تدل على: الرفع بنوعيه الحسي كالمجرّد : فالنّص :رفعك الشيء، ونصصت الحديث إلى فلان نصا أي رفعته، ونصصت ناقتي :رفعتها في السير، وكل ما أُظهر فقد نُصّ ومن ذلك المنصّة.

أقصى الشيء وغايته :ومنه نصّ الناقة أي استخراج أقصى سيرها، ونصصت الرجل: استقصيتُ مسألته عن الشيء، يقال :نصَّ ما عنده أي استقصاه. [1]

الإظهار :وله صلة بالاستقصاء، فالنص عند الفقهاء :نصّ القرآن ونص السنة أي ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام[2]. كما يعني(النص)الحركة والعصفورة، والشدّة، كالانصباب وغيرها من المعاني.

ب-اصطلاحا: لكلمة نص في الكتب اللّغوية دلالات كثيرة كمتعددة وسنكتفي منها ما يخدِم موضوعنا أي التركيز على المفهوم الحديث للمصطلح .كالنّص عادةً ما يرتبط بظُهور الكتابة.

يُعرفه الأزهر الزناد بأنه" : نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة كالمتباعدة في كُلٍ واحِدٍ، هو ما نُطلق عليه مصطلح نص[3].

ويُعرفه كُلاً من رقية حسن وهاليداي في كتابهما < الانسجام في الإنجليزية> بقولهما : "إن كلمة نص تُستخدم في علم اللغويات لتشير إلى فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة ." [4]و يقول سعيد يقطين شارحا تعريف رقية حسن وهاليداي وبذلك " فهو(النص) ليس وحدة نحوية مثل الجملة مثلا أو شبه الجملة، كما أن معيار ذلك ليس ضروريا...إذ قد يكون كلمة أو جملة أو عملا أدبيا "[5].

[1] ينظر، لسان العرب لابن منظور، وخليل الفراهيدي، لسان العرب لابن منظور

[2] ينظر، لسان العرب لابن منظور وكتاب العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي لسان العرب لابن منظور

[3] الأزهر الزناد نسيج النص ص12

[4] أحمد عفيفي نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ص22

[5] سعيد يقطين انفتاح النص الروائي النص والسياق ص55

ويأخُذ يلمسليف كلمة نص في معناها الواسع ويشير بها إلى أي ملفوظ، منطوقا كان أو مكتوبا، طويلا أو مختصرا، جديدا أو قديما ."[1] وبهذا يتضح ممّا سبق أن النّص هو وحدة لغوية تحمل معنى. ويذهب برنكر وايزنبرج و شتاينتز وغيرهم إلى أن" : النّص تتابع مترابط بين الجمل، ويستنتج من ذلك أن الجملة بوصفها جزءا صغيرا ترمز إلى النص، ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام، أو علامة تعجب ثّم يمكن بعد ذلك وصفها على أنّها وحدة مستقلة"[2]وعلى هذا يكون النّص مركبا من عدّة جمل أو نصوص ممّا يؤدي إلى غموض النّص أو انعدام الروابط أحيانا لاستقلال الجمل نسبيا.

وكان عبد السلام المسدي قد تكلمّ في كتابه النقد كالحداثة عن الخاصيّة البنيوية للنّص، حيث جاء على لسانه" : هو كيان عضوي يُحدِّده انسجام نوعي ناتج عن علاقة التناسب القائمة بين أجزاءه ذلك أن النّص إنّما هو موجود تُعالجه معالجة الموجودات الأخرى ، وهو موجود تركيبي؛ بمعنى أنه جملة من العلاقات المكتفية بذاتها حتّى لتكاد تكون مغلقة، فالنّص ليس تتابعا عشوائيا لألفاظ وجمل وأفعال كلاميّة "،[3] وعليه" فالنّص جملة من العناصر، تترابط بتوفر الروابط التركيبية والروابط الزمانية وكذلك الروابط الإحاليّة فلا يكاد نص يخلو من ضمير عائد أو اسم إشارة أو اسم موصول أو غيرها من المعوّضات، وهذا أمر يسّرته وظيفة الذاكرة البشريّة، التي يمكنها أن تختزن آثار الألفاظ السابقة وتقْرُن بينها وبين العناصر الإحاليّة الواردة بعدها أو قبلها فتحلل بنجاح دون ضَيِرْ بالتواصل "[4] نستخلص من هذه التعريفات أن النّص كحدة دلالية تتشكل من وحدتين لغويتين أو أكثر بشرط أن تتوفر على روابط زمانية وروابط تركيبية، و أخرى إحالية مع إخضاعها لنظام لغوي معيّن؛ لأن التركيب العشوائي للكلمات و إهمال الروابط لا يشكّل نصا .وكذلك التركيز على الجانب السياقي.

[1] محمد الأخضر الصبيحي مدخل إلى علم لغة النص ومجالات تطبيقه الدار العربية للعلوم ناشرون دط، دت، ص20

[2] أحمد عفيفي نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ص22

[3] عبد السلام المسدي، النقد والحداثة، دار الطليعة بيروت 1983 ص51

[4] الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا ص121

فالجمل كالروابط بنوعيها اللّفظيّة والمعنويّة ماهي إلاّ وسائل لتحقيق النصوص لسانيات النّص علم لغة النّص أو لسانيات النّص، علم معرفي جديد تكون بالتدرُج في النصف الثاني من الستينات والنصف الأول من السبعينات، برز بديلا نقديا لنظريّة الأدب الكلاسيكية التي توارت في فكر الحداثة كما بعد الحداثة، وبعد ذلك الوقت بدأ يزدهر ازدهارا عظيم ، فطور مناهجه ومقولاته حتى غدا أهم وافدٍ على ساحة الدراسات اللسانية المعاصرة، لقد نشأ على أنقاض علوم سابقة له كلسانيات الجملة واللّسانيات النسقية الأسلوبية، فانطلق من مقولاتها وأسس عليها مقولات جديدة ، ويتكفل هذا المنهج ب دراسات بنية النصوص وكيفي اشتغالها، وذلك من منطلق مسلمة منطقية تقضي بأن النص ليس مجرد تتابع مجموعة من الجمل، وإنما هو وحدة لغوية نوعية مِيزتها الأساسية الاتساق و الترابط[1]. وبما أنه هذا العلم تشكّلت نظرياته عند الغرب، فإن مصطلحاته جاءت بناء على : linguistikue ثقافة الغرب اللغويّة كالأدبية، فهذا العلم له اسم واحد في اللّغة الفرنسية وهو غير : tesct Linguistics وله اسم واحد أيضا في اللّغة الانجليزية وهو tesctuelle أنّه تبيّن من خلال المراجع المعتمدة في البحث أن هذا المصطلح ترجم للعربية بمصطلحات عدّة منها:

- لسانيات النّص :استعمله الباحثان محمد خطابي وتمام حسّان.
- علم لغة النّص :استعمله الباحث سعيد حسن البحيري.
- علم اللّغة النصّي :استعمله الباحث ابراهيم خليل.

وتميل الدراسة إلى استعمال مصطلح لسانيات النّص ، وذلك بالنظر إلى شيوعه لدى الدارسين المحدثين، باعتباره الأدق والأوفى في المفهوم.

تعددت تعريفات علماء اللّغة النصّيين لمفهوم هذا المصطلح، وجميعها لا تخرج عن الأشكال اللّغويّة التي تحكم بناء النّص ويمكن تحديد مفهوم مصطلح لسانيات النّص على أنّه : "العلم الذي يبحث في سمات النصوص وأنواعها وصور الترابط والانسجام داخلها ، ويهدف إلى تحليلها في أدق صورة تمكّننا من فهمها وتصنيفها ووضع نحو خاص بها، ممّا .يُسْهم في إنجاح

[1] محمد الأخضر الصبيحي،مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ص59

عمليّة التواصل التي يسعى إليها منتج النّص ويشترك فيها متلقيه " [1] ويذهب فان دايك إلى تعريف مفهوم علم النّص قائلا ":علم النّص ليس بالغ القدم، غير أنّه قد ترسخ منذ عشر سنوات تقريبا كأنّه علم متداخل الاختصاصات ويستهدف ما هو أكثر عموميّة وأكثر شموليّة، فهو يتعلّق من جهة بكل أشكال النّص الممكنة، وبالسياقات .المختلفة والمرتبطة بها، ويعني من جهة أخرى مناهج نظريّة ووصفية وتطبيقية [2] ".

أمّا هاليداي ورقية حسن فتقوم وجهة نظرهما في كيفية تشكّل النّص على إيمانهما العميق بأن نحو النّص" :ما هو سوى دراسة الاعتبارات اللغويّة الخمسة الرابطة بين جمل لغويّة في متتالية خطيّة وهذه الاعتبارات هي :الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، الاتساق المعجمي:[3] و يتخذ النّص كله وحدة للتحليل "[4] وتكاد تتفق جل التعريفات أن لسانيات النّص " فرع من فروع علم اللّغة يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة... كهذه الدراسة تُؤكد الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النّص، وترتبط فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد [5]."واللّسانيات النصيّة لا تُعنى بدراسة النصوص، المعزولة عن سياقاتها، بل "يُعتبر أثر السياق أهم ما تُعالجه من القضايا في الملفوظات اللّغويّة، وكذلك الظواهر اللّغويّة التي تكفل للنّص ترابطه وانسجامه كـ(:أدوات الربط، الإحالة...) [6]ستخلص مما سبق أن لسانيات النّص تسعى إلى تحليل البُنَى النصيّة وأن أهم ملامحها النظرة الكليّة للنّص سواء كانت نصوص محكيّة أم كتابية، فهي تقوم بدراسة مختلف العلاقات بين الجمل التي تؤدي إلى اتساق و ترابط النّص، والنظر في مدى انتظام هذه العلاقات في نصوص متشابهة، هذا بالإضافة

[1] نادية رمضان علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق الخطابة النبوية نموذجا علوم اللغة المجلد 09 العدد02 2006 ص07

[2] ينظر : تون أ فان دايك علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تر سعيد حسن بحيري دار القاهرة للكتاب القاهرة. ط1 2001، ص14

[3] عمر محمد ابو خرمة ، نحو النص، نقد نظرية ..وبناء أخرى عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن ط1 2004، ص82

[4] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية الهيئة المصرية العامة للكتاب دط 1998 ص

[5] صبحي ابراهيم الفقي علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السورالمكية دار قباء القاهرة مصر ط1 2000،ص35

[6] محمد الأخضر الصبيحي؛ مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، ص 59

إلى بعض الظواهر اللّغويّة الأخرى التي لا يمكن أن ندرسها أو نجد لها تفسير إلاّ على مستوى النّص.

المبحث الثالث: دور الروابط في الاتساق و الانسجام

تمهيد:

لا شك أن ظاهرة اتساق النص وانسجامه هي من الأهمية بمكان بل تحتل مكانة أساسية في البحوث والدراسات المتعلقة بتحليل الخطاب .

ولعل اللافت للانتباه أن هذه الدراسة قد وضعت مستويين أساسين لها وهما الاتساق والانسجام، فيعنى الأول بما يجسد الترابط النصي ويضمن عدم تفككه أما الثاني فغايته مبنية على الخلفية المعرفية للمتلقي ومدى توافقه مع النص ضمانا لعدم تناقضه وتعبيره عن رؤى موحدة وثوابت منظمة [1].

1-3-1- الاتساق:

لقد عُدّ البحث داخل النصوص والأدوات الشكلية التي تحققه، من أهم الأعمال التي يقوم عليها محللو النص وقد اتفق علماء لسانيات النص أن خاصية الاتساق ظاهرة فهي تعتبر شرطا أساسيا لتحقيق نصية نص، وذلك راجع للدور الذي تؤديه أدواتها في ربط الجانب الشكلي بالجانب الدلالي مما يعطي استمرارية للمعنى.

أ- لغة :

وردت مادة (و، س، ق) في "لسان العرب" لابن منظور و وسق الإبل : طردها و جمعها(...) و اتسقت الإبل و استوسقت : اجتمعت، وقد وسق الليل و اتسق، و كل ما انضم فقد اتسق، و الطريق يأتسق، و يتسق أي ينضم ... واتسق القمر استوى و في التنزيل: "فلا أقسم بالشفق و الليل و ما وسق و القمر إذا اتسق " [2].

[1] جمال بندحمان : الانساق الذهنية في الخطاب الشعري التشعب و الانسجام. ط! , ص 2009 . ص 270

[2] سورة الانشقاق16 -17- 16

نجد المعنى اللغوي للاتساق يضم حقل دلالي واحد و هو الجمع و الالتئام و الانتظام [1].

ب- اصطلاحا :

ظهر مصطلح الاتساق عند الغربيين من خلال علم لسانيات النص ويعرف بالتماسك الشكلي ويعتبر من أهم المصطلحات الخاصة بالترابط الشكلي بين أجزاء النص وبشكل خاص عرفه محمد خطابي ويهتم فيه ، بأنه:" ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص /خطاب ما بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب وخطاب برمته"[2].

تبين لنا من التعاريف السابقة بأن الاتساق مرتبط بالجانب الدلالي ليتعدى إلى مستويات أخرى على غرار المستوى النحوي والمعجمي بعكس ما نجده في تعريف هاليداي ورقية حسن للاتساق الذي يقتصر على الجانب الدلالي القائم على العلاقات المعنوية داخل النص حيث يعرفان الاتساق على أنه "ما تضمن علاقات المعنى العام لكل طبقا ت والتي تميز النص من اللانص[3].

فالتعريف الاصطلاحي للاتساق لا يبتعد عن المعاني اللغوية، و قد ظهر المصطلح عند الغرب بلفظ cohesion " يعني أحد المفاهيم الأساسية في لسانيات النص الخاصة بالتماسك النصي على المستوى البنائي الشكلي[4].

[1] ابن منظور, لسان العرب مج 15 ص213-212

[2] محمد خطابي لسا .لساتسات النص . مدخل إلى انسجام الخطاب المركز الثقافي بيزوت ط ،1991م ،ص05

[3] صبحي ابزاهيم الفقي ، علم اللغة النصي ، بين النطرية و التطبيق ص

[4] أوزوالد ديكرو، جان ماري سشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تر : منذر عياشي ، المركز الثقافي العربي، بيروت د ت ط ، ص .16.

ويُعرف مفهوم الاتساق بمصطلحات كثيرة؛ منها: السبك والربط والتماسك، وتَجدر الإشارة إلى أن محمد مفتاح في كتابه "التلقي والتأويل" جمَعَ تحت مصطلح التماسك مجموعةً من المفاهيم المتقاربة، ومنها التنضيد والاتساق والانسجام والتشاكُل [1].

وبناء على هذا فإن الاتساق يعني تجسيد مسألة الترابط بين أول النص وآخره دون حدوث فهوة بين كل المستويات اللغوية المختلفة " [2] .

إن للاتساق ثلاثةَ أنواع: اتساق نحوي، ومعجمي، وصوتي، وله وسائل وأدوات كثيرة يتحقَّق بها في النصوص، وأهمُّها الإحالة والاستبدال، والوصل، والاتساق المعجمي، والتَّكرار:

2-آليات الاتساق:

غير أن هوؤلاء الباحثين اختلفوا في أدوات الاتساق وأدلى كل باحث بدلوه ، ولعلل ابرز من تكلم عن أدوات الاتساق هما الباحثان هاليداي ورقية حسن في كتابهما الاتساق في الانجليزية حيث حددا خمس وسائل لاتساق هي [3].

الإحالة ، الاستبدال، الحذف ، الربط او العطف الوصل والفصل، الاتساق المعجي.

بعد عرضنا لأهم وسائل الاتساق، واستثمارا لما جاء فإننا سنبحث في وسائل الاتساق المجسدة لخصوصيات الخطاب الشعري لامية العرب للشنفرى ورصدها ابتداء بالاحالة ثم الاستبدال والحذف والوصل ثم الاتساق المعجمي بشقيه (التضام والتكرار).

الإحالة: هي إشارة عنصر داخل النص إلى عنصر آخرَ، وتتحقق بمجموعة من العناصر؛ مثل: أسماء الإشارة، والضمائر، وأدوات المقارنة.

وتنقسم الإحالة من جهةٍ إلى إحالة مقامية خارج النص، وإحالة نصية داخل النص، وتنقسم من جهة أخرى إلى إحالة قبلية تشير وتُحيل على شيء سابق، وإحالة بعدية تُحيل على شيء لاحق.

[1] محمد مفتاح . التلقي والتأويل،ص157.

[2] أحمد عفيفي :نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي, ص:103

[3] محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، مرجع سابق ص16

الشكل رقم 1: أنواعها الإحالة وأقسامها

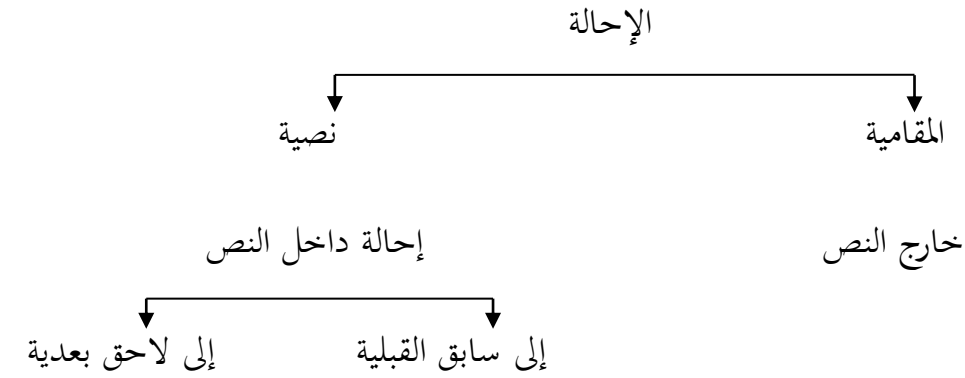

1- الاستبدال :هو استبدال عنصر لغوي بعنصر آخر له نفس المدلول، فهو إذًا ذو طبيعة معجمية ونحوية، "وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أقسام: الاستبدال الاسمي، والاستبدال الفعلي، والاستبدال القولي.

1-3-2-الانسجام مفهومه و آلياته :

إذا كان الاتساق يشغل في بناء النص الفضاء الداخلي ووجوده الشكلي منه فإن الانسجام يتحرك في فضاء آخر ويشتغل على مستوى الظروف الخارجية التي أنتجت الخطاب النصي ، ومن ثمة فهو لون من ألوان المتلقي النصي الخطابي و (أعم من الاتساق ،كما أنه يغدو أعمق منه بحيث يتطلب بناء الانسجام،من المتلقي، صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص تنظم النص وتولده ، بمعنى تجاوز رصد المتحقق . (.. (فعلا)أو غير المتحقق أي الاتساق ،إلى كامن (الانسجام)[1] ، وتأسيسا على ذلك فإن الانسجام ينفتح على عوالم خارجية متنوعة منها عالم السياق ،وذلك حتى يمنح المتلقي الحرية في التعاطي مع الخطاب/ النص و تأويله بطريقة تفاعلية ،انطلاقا من كونه كونه واحدا من الأعمدة الأساسية في عملية التواصل اللغوي و التخاطب وأنه في الوقت نفسه متأثر من العوامل التي تحدث مفعولها في نشاطه، فتحدد بذلك مسار إدراكه و علمه و فهمه .

[1] محمد خطابي :لسانيات النص ,مدخل إلى انسجام الخطاب ,ص5 – 6

هذه العوامل الداخلية ضمن طبيعة الانسان من حيث تكوينه البيولوجي و منه الأثر الجيني و النفسي، كما قد تكون خارجية تتمثل بتأثير البيئة والمحيط والزمان [1]

-آليات الانسجام:

2-1-السياق: يعتبر من أهم الوسائل المعتمدعليها في دراسة النصوص ويقصد به" مجموعة العناصر الخارجية التي تساعد في نقل المعلومات أو تنشيط للتفاعل بين المرسل والمتلقي فكل جملة مهما كانت تحتاج دائما إلى سياق يستند للجمل التي تجدها في كتب النحو والمؤلفات اللسانية ، سياقات تأويلية مبنية على التراكيب اللغوية التي تساهم في بناء التأويلية"[2] ، وللرجوع إلى مصطلح السياق نفسه اشتقت بصورة تؤكد هذه العلاقة فالسابقة تعني المشاركة : أي توجد أشياء مشاركة في توضيح النص وفي الفكرة تتضمن أمورا أخرى تحيط النص كالبيئة المحيطة والتي تتمكن من وصفها بأنها جسر بين النص والحال"[3] .

كما يذهب براون وهو يقول بشكل عام على أن محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب (والسياق لديها يشكل مع المتكل / الكاتب للمستمع / القارئ وللزمان والمكان)

لأنه يؤدي دورا في تأويل الخطاب ، بل كثيرا ما يؤدي ظهور قول واحد من سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين"[4] فالسياق منطلق بالمتكلم الذي يؤدي الخطاب والقارئ او المستمع الذي يقوم بتحليل الخطاب وكذلك السياق الذي ورد فيه – وخصائص السياق قابلة للتصنيف ما يلي

أ – المرسل: وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول

[1] يحي محمد: منطق فهم النص ,دراسة منطقية تعنى ببحث آليات فهم النص الديني و قبلياته ، أفريقيا الشرق المغرب ص. 140 .

[2] غنية لوصيف الاتساق والانسجام في قصيدة مديح الذل العادلي لمحمود درويش – ق ل- ع- آ محمد اللغات الآخية 2009/2006مط :43.44

[3] صبحي ابراهيم الفقي نعلم لغة النص بين النظرية والتطبيق ص108

[4] محمد خطابي لسانيات النص مرجع سابق ص 52

ب– المتلقي: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول

ت– الحضور: وهم المستمعون آخرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي

ث– الموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي

ج– المقام : وهو زمان ومكان الحدث التواصلي، وكذلك العلاقات الفزيائية بين بالنظر إلى العبارات وإماءات وتعبيرات للوجه....

ح– النظام: اللغة او اللهجة او الاسلوب اللغوي المستعمل

خ– القناة : كيف تتم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي كلام . كتابة. الإشارة

د– شكل الرسالة: ما هو شكل المقصود: دردشة، جدال ن خرافة، رسالة غرامية ...

ذ–المفتاح: ويتضمن التقويم هل كانت الرسالة موعظة حسنة ن شرحا مميزا العواطف

ز– الفرض: أي أن ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي[1].

[1] محمد خطابي لسانيات النص مرجع سابق ص 53

الفصل الثاني :

روابط الجمل في الحديث الشريف "حديث أم زرع أنموذجا"

الفصل الثاني:

روابط الجمل في الحديث الشريف "حديث أم زرع أنموذجا"

المبحث الأول: دور الروابط الإحالية في اتساق وانسجام الحديث

المبحث الثاني: دور الروابط غير الإحالية في اتساق وانسجام الحديث

حفل التراث العربي الاسلامي بالكثير من النصوص السردية التي أثبتت براعة المرأة في استخدام اللغة حتى غدت معلما بارزا في فضاء السرد الأنثوي المتميز. ومن أهم هذه النصوص ما روته أمنا عائشة رضي الله عنها في حديث أم رزع، وهو نص موثق بالأسانيد الصحيحة، وشرحه كثير من العلماء. وأهم من شرحه: القاضي عياض، وابن حجر العسقلاني. وقد وصف بأنه حديث عجيب، فعائشة تحكي وتروي، والنبي – صلى الله عليه وسلم — ينصت ويصغي.

الحديث النبوي الشريف :أم زرع

عن عَائِشَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا– قَالَتْ: ‘‘جلست إحدى عشر امرأة، فتعاهَدْنَ وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً. فقالت الأولى: زوجي لحم جَمَلٍ غَثّ، على رأس جبل وعر، لا سهلٌ فيرتقى، ولا سمينٌ فينتقل.

وقالت الثانية: زوجي لا أثير خبره، إني أخاف أن لا أذَرَهُ، إن أذكره أذكرْ عُجَره وبُجَره.

وقالت الثالثة: زوجي العَشَنّق، إن أنْطِقْ أُطلَّق، وإن أسكت أُعَلَّق.

وقالت الرابعة: زوجي كَلَيْلِ تهامةَ، لا حَرَّ ولا قَرَّ، ولا مخافة ولا سآمة.

وقالت الخامسة: زوجي إن دخل فَهِدَ، وإن خرج أسِدَ، ولا يسأل عما عَهِدَ.

وقالت السادسة: زوجي إن أكل لَف، وإن شَرِبَ اشْتَفَّ، وإن اضطجع التفَّ، ولا يولجُ الكفَّ لِيَعلمَ البَثَّ.

وقالت السابعة: زوجي عَياياءُ (أو غياياءُ) طباقاء، كلُّ داءٍ له داء، شَجَّكِ أو فَلَّكِ، أو جمع كُلاً لَكِ.

وقالت الثامنة: زوجي المسُّ مسُّ أرنب، والريح ريح زَرْنَبْ.

وقالت التاسعة: زوجي رفيعُ العماد، طويل النِّجاد، عظيمُ الرِّماد، قريبُ البيت من الناد.

وقالت العاشرة: زوجي مالكٌ، وما مالِك؟ مالكٌ خير من ذلك، له إبلٌ كثيراتُ المبارك، قليلات المسارح، إذا سمعن صوت المِزْهَر أيقنَّ أنهنَّ هَوالك.

وقالت الحادية عشر: زوجي أبو زَرْع، وما أبو زَرْع؟ أناسَ من حُليٍّ أُذُنَيَّ، وملأ من شَحْمٍ عَضُديَّ، وبَجَّحَني فبَجَحْتُ إليَّ نفسي، وجدني في أهل غُنيمةٍ بَشَقٍ، فجعلني في أهل صَهيلٍ وأَطيطٍ، ودائِسٍ ومُنَقٍّ، فعنده أقولُ فلا أُقَبَّحُ، وأرقدُ فأتصبّحُ، وأشربُ فأتقَمَّحُ، أم أبي زرع فما أمُّ أبي زرع؟: عُكومُها رَدَاحٌ، وبيتُها فَسَاح.

ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع؟: مضجعه كمسلِّ شَطْبةٍ، وتُشْبِعُهُ ذِراعُ الجَفرَةِ، بنت أبي زرع فما بنت أبي زرع؟: طَوعُ أبيها وطَوعُ أمها، وملءُ كسائها، وغَيظُ جارتها، جارية أبي زرع فما جارية أبي زرع؟: لا تَبثُّ حديثنا تبثيثاً، ولا تَنْقُثُ ميرتَنا تنقيثاً، ولا تَملأ بيتنا تعشيشاً.

قالت خرج أبو زرع والأوطاب تُمْخَضُ، فَلقي امرأةً معها ولدان لها كالفهدين، يلعبان من تحت خَصْرها برمَّانتين، فطلَّقني ونكحها، فنكحْتُ بعده رجلاً سَرِيًّاً، رَكِبَ شَرياً، وأخذ خَطِيًّاً، وأراح عليَّ نَعَماً ثَرِياً، وأعطاني من كل رائحةٍ زوجاً، وقال: كلي أم زرع! وميري أهلك، فلو جمعتُ كل شيء أعطانيه ما بَلَغ أصغر آنية أبي زرع.

قالت عائشة رضي الله عنها: فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ''كنتُ لكِ كأبي زرعٍ لأم زرعٍ''، وزاد النسائي في روايته: ''ولكنِّي لا أطلقك[1].''

شرح حديث أم زرع:

يتميز حديث أم زرع بفصاحته وجزالة ألفاظه، وعلى الرغم من طول هذه القصة إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس بين يدي زوجه عائشة منصتاً لحديثها على الرغم مما يتحمله من مشاق الدعوة وما يتكبده من أعباء، ولم يكتف بمجرد السماع، بل أظهر تفاعله مع حكاية زوجته بأن عقّب عليها بعد أن انتهت قائلاً: '' كنت لك ك أبي زرع ل أم زرع .''وفيما يلي بيان حديث أم زرع كامل مع الشرح والتفسير والفوائد.

[1] الحديث أخرجه البخاري في كتاب النكاح باب حسن المعاشرة مع برقم 4893، ومسلم كتاب فضائل الصحابة – رضي الله عنهم – باب ذكر حديث أم زرع برقم 2448، وأخرجه النسائي في الكبرى كتاب عشرة النساء باب شكر المرأة لزوجها برقم 9138، وأخرجه ابن حبان 7104، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم 265.

بداية القصة:

اجتمعت إحدى عشر امرأة في مجلس لهن، ويبدو أنه كانت تربطهن علاقة قوية، فقد ''تعاهدن وتعاقدن'' أي: قطعن على أنفسهن عهداً لازماً، وعقدن العزم على البوح بمكنونات صدورهن بصدق،" وألا يكتمن" أي لا يُخفين شيئاً فيما يتعلق بأزواجهن مما يميزهم أو يعيبهم من صفات.

خبر المرأة الأولى:

ابتدأت المرأة الأولى الكلام قائلةً: ''زوجي لحم جبل غثّ'' أي: لحم جملٍ هزيل[1] رديء، وتقصد المبالغة في إظهار عدم رغبتها فيه وأنه لا نفع منه، وعلى الرغم من رداءته إلا أنه موضوعٌ على قمة ''جبل وعر'' أي يصعب تسلقه، فلا يستحق أن يُكلف أحد نفسه صعوبة تسلقه، ثم قالت: ''ولا سمين فينتقل'' أي: يأخذه الناس إلى بيوتهم كي ينتفعوا به بعد ما عانوه من صعوبة الوصول إليه.

وهي تريد بهذا الوصف إظهار ما تقاسيه مع زوجها من سوء معاملته لها وتكبره عليها بالرغم من أنه ليس له ميزة تُذكر؛ فهو بخيل وسيء الخلق وسيء المعشر، وحتى أنها إذا أرادت أن ترضيه تكون كمن يتكبد مشقة صعود جبل عالٍ غير ممهد ثم يعود صفر اليدين، وهذه الصفة المذمومة ملموسة واقعاً في بعض الأزواج.

خبر المرأة الثانية:

أما المرأة الثانية في حديث أم زرع فقالت: ''زوجي لا أثير خبره'' أي: لا أفشي خبره ولا أظهر صفته، وعللت ذلك بقولها: ''إني أخاف ألا أذره'' أي أنها تخشى أن تسترسل في الكلام عنه إن هي بدأت فيه؛ لما يحمله من صفات سيئة كثيرة يطول ذكرها، وقال بعض العلماء أن (لا) زائدة، والمقصود أنها تخاف إن هي تكلمت وبلغه كلامها عنه أن يذرها ويطلقها.

[1] ينظر: القزويني، درة الضرع لحديث أم زرع، تع مشهور حسن سليمان، بيروت، دار ابن حزم، ط1، 1991م، ص 28.

واكتفت بالإشارة إلى معايبه بقولها: ''إن أذكره أذكر عجره وبجره'' أي أنها إن كانت ولابد فاعلة فإنها ستذكر فقط هاتين الصفتين، و''العجر'' هو بروز أعصاب الجسم وعروقه الظاهرة من شدة تعقدها، و''البجر[1]'' نفس المعنى ولكن تُختص بها عروق البطن فقط.

والمراد أن زوجها مليء بالمعايب، منها ما هو ظاهر وجلي للعيان يراه أي أحد بسهولة، ومنها ما هو مستتر وخفي لا تميزه إلا المرأة فقط، وهذا رأي الإمام ابن حجر، بينما قال الخطاب أثناء تعرضه لشرح حديث أم زرع أن المعنى المقصود هو أن زوجها كان مستوراً ظاهراً، ولكنها كانت مطلعة على رداءة باطنه[2].

خبر المرأة الثالثة[3]:

أما الثالثة فكانت من أكثرهن بؤساً، تقول: ''زوجي العشنَّق'' أي فارع الطول بلا نفع أو فائدة، وقال الأصمعي أنها إنما أرادت ذمَّه بأنه لا يوجد لديه ما يوصف به إلا طوله المسْتَكرَه، والذي كانت العرب تعتبره دليلاً على السفه وقلة العقل.

ثم قالت: ''إن أنطق أطلق، وإن أسكت أعلق'' وفي رواية أخرى: ''وأنا معه على حد السنان المذلق'' أي على حافة الهاوية، فسرها بعض العلماء بأنها إن هي تكلمت عنه بمساوئه فسيطلقها، وإن هي سكتت فهي لديه كالمعلقة، أي لا هي أيم ولا ذات زوج.

بينما قال آخرون أنها بهذه الكلمات تصف سوء وضعها لدى زوجها، وأنها لا تجد الأمان في كنفه؛ فهو لا يتحمل كلامها معه إن أرادت أن تبثه بعض همومها، ولن يختلف الوضع كثيراً إن هي سكتت ولم تُفصح له عما يعتمل في صدرها جرَّاء سوء خلقه معها؛ فهو في كل الأحوال لا يعاشرها بالمعروف.

وقد يتساءل البعض عن سبب استمرار المرأة في العيش مع من هو بمِثل هذا السوء؟ والجواب أن النساء عادةً يتخَوفن من الطلاق ويحسبن له ألف حساب، فربما يصبرن على سوء

[1] ينظر: القزويني، المرجع السابق، ص 31.

[2] ينظر: القزويني، المرجع نفسه، ص 33.

[3] ينظر: القزويني، المرجع نفسه، ص 34.

المعاملة لمجرد أن يكُنَّ في كنف رجل، وفيما يبدو أن هذه المرأة في حديث أم زرع إنما تسكت وتصبر لعدم رغبتها في فراقه؛ إما لحبها له أو بسبب حاجتها إليه كي يُطعمها.

والواقع مليء بمثل هذا؛ فكم من فتاة تقبل زواج أول من يطرق بابها –وإن لم تكن ترتضيه –لمجرد الفرار من بيت أهلها وضيق الحال وقلة ذات اليد، فإذا بها تصطدم بسوء عشرته ودناءة خُلُقه، فلا تجد بُداً من تحمله لكي لا تعود إلى ما فرَّت منه.

خبر المرأة الرابعة[1]:

ما الرابعة فقد خالفت صاحباتها فمدحت زوجها وأثنت عليه ثناءً جميلاً، فقالت: ''زوجي كَلَيْل تُهَامة'' أي أنها لم تر منه أي سوء أو أذى، ووصفته بهذا لأن ليل تهامة مشهور باللطف والصفاء، وأنه معتدل ليس بارداً ولا حاراً ولا يملّه أحد، وهو ما أوضحته بقولها: ''لا حر ولا قر ولا سآمة.''

والمراد أنها تريد إظهار حسن معاشرته لها ولطفه معها، فهو رفيق بها، لَيِّن الطبع، ليس فيه شدة، وأيضاً ليس بارداً عديم الإحساس، لا تخشى منه سوءاً حتى وإن أخطأت، ولا تملّ صحبته ولا الحديث معه ولا هو يمَلُّها كذلك، فهي معه في راحة ومأمن ولذة عيش.

ونريد أن نُشير هنا إلى أن أفضل الرجال هو من تأنس معه زوجته وتجد في صحبته الطمأنينة والأمان، وليس أفضل مثال على هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ حيث كان يُجالس زوجاته ويستمع إلى قصصهن وشكاويهن، ويحل ما يحدث بينهن من مناوشات وإشكالات بهدوء وحكمة ولطف.

فروى البخاري في صحيحيه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ''كانَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فأرْسَلَتْ إحْدَى أُمَّهَاتِ المؤْمِنِينَ بصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتِ الَّتي النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في بَيْتِهَا يَدَ الخَادِمِ، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فَانْفَلَقَتْ، فَجَمع النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فِلَقَ الصَّحْفَةِ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الذي كانَ في

[1] ينظر: القزويني، المرجع السابق، ص 36-37.

الصَّحْفَةِ، ويقولُ: غَارَتْ أُمُّكُمْ ثُمَّ حَبَسَ الخَادِمَ حتَّى أُتِيَ بصَحْفَةٍ مِن عِندِ الَّتي هو في بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إلى الَّتي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا، وأَمْسَكَ المِكْسُورَةَ في بَيْتِ الَّتي كَسَرَتْ.''

هكذا تُحلّ مثل هذه المشكلات، لا كما يفعل بعض الأزواج من التلويح بالطلاق في كل خلاف صغيراً كان أو كبيراً، فتظل زوجته معه في قلق وترقب مستمر.

وينبغي أن يعلم كل زوج أن زوجته أسيرة لديه، لذا أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بالمرأة في خطبة حجة الوداع قائلاً: ''استَوصوا بالنِّساءِ خيرًا فإنَّهنَّ عندَكُم عَوانٍ''، أي: أسيرات.

ولهذا فإن أكثر ما ترغب المرأة في أن تشعر به مع زوجها هو دفء الأمان في كنفه، وحينها ستعامله بأفضل مما يعاملها به وتعطيه دون حساب، أما إذا ما افتقدت لهذا الشعور إما لبخل أو لسوء خلق فإنها تتوقف عن العطاء، وتبدأ في الأخذ من مال زوجها دون علمه خوفاً من أن يغدر بها في أي وقت، وتكذب عليه خشية ألا يقبل منها عذر.

خبر المرأة الخامسة[1]:

اختلف شُرَّاح حديث أم زرع فيما إذا كان وصف المرأة الخامسة لزوجها محمول على المدح أم الذم، فمن حملوه على الذم قالوا أن معنى ''إذا دخل فهِد'' أنه إذا دخل البيت كان غليظ الطبع معها، أو أنه يكثر من النوم فلا تكاد تجالسه أو تحادثه، ''وإذا خرج أسِد'' أي: أي أصبح نشيطاً شجاعاً مقداماً،" ولا يسأل عما عهد" أي أنه لا يتفقد حالها إذا عاد إلى البيت ولا يعرف إن كانت مريضة أو بها حاجة ونحو ذلك.

لكن الأشهر أن هذا الوصف محمول على المدح؛ فقد شبهته في بيته بالفهد كناية عن كثرة تغافله عن عيوبها أو تقصيرها، فلا يُعلق على كل شاردة وواردة، ولكنه في الوقت ذاته إذا خرج إلى الرجال يكون رجلاً مُهاباً بينهم، ''ولا يسأل عما عهد'' كناية عن كرمه معها، فبإمكانها أن تأخذ من متاعه وماله كما تريد بدون أن يراجعها أو يحاسبها.

وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم الرجال على أن يتحلوا بخلق التغافل في علاقتهن بأزواجهن، وألا يُقومُونَهن في كل صغيرة وكبيرة طالما لم يقترفن إثماً، فعن سُمرة بن جندب رضي الله

[1] ينظر: القزويني، المرجع السابق، ص 38-39.

عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ''إنَّ المرأةَ خُلِقتْ مِن ضِلَعٍ، فإنْ أقَمْتَها كسَرْتَها، فدَارِها تعِشْ بها'' [صحيح ابن حبان[، وسُئل أعرابي عن أعقل الناس فقال: ''الفطن المتغافل.''

فلقد فطر الله المرأة وفيها عوج وضعف، وهو ما يجذب الرجل إليها ابتداءً، فإذا ما حاول أن يقيم هذا العوج فإنه سيكسرها، وكسرها طلاقها، ولذا فإن الرجل مطالب بتقبلها بالحال التي خُلقت عليها، بل وأن ينزل إلى مستواها في بعض الأحيان، فيلاعبها أو يسابقها مثلما كان يفعل نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم، وهذا لا يُنقص من الرجولة أو القوامة شيئاً، بل يرفع من رصيد المحبة والتآلف في قلب الزوجة تجاه زوجها.

خبر المرأة السادسة[1]:

أما المرأة السادسة في حديث أم زرع فلا خلاف بين العلماء على أنها ذمت زوجها، حيث قالت: ''زوجي إذا أكل لفّ'' أي أنه يدور على كل أصناف الطعام فلا يُبقي ولا يذر، فهو نَهِم أكول، وكانت العرب قديماً تذم الرجل وتعيبه بكثرة أكله وشربه، و''إذا شرب اشتف'' أي يشرب ما في الإناء لآخر قطرة فيه.

''وإذا اضطجع التف'' أي أنه إذا أراد أن ينام نام في ركن قصي عنها فلا يقربها، ''لا يولج الكف ليعلم البث'' أي أنه لا يهتم لأمرها ولا لسماع شكواها أو ما يؤرقها ويحزنها، ويحتمل أن يكون المقصود أنه لا يعطيها الفرصة لتعبر له عن حبها له، فالبث يطلق على الحزن والمرض والشكوى، وقد يطلق على الحب أيضاً.

وهذه المرأة بمقالتها تلك إنما تشكو زوجها أكثر من كونها تذمه؛ فكلمة ''إذا أكل لف'' يُحتمل أنها تشير إلى مهارتها في إعداد الطعام وأنها تطهو له ما لذ وطاب، ثم يكون جزاؤها منه أن ينام مبتعداً عنها ولا يهتم لأمرها ولا يحنو عليها ولو بأن يربت على كتفها !فكل امرأة تحتاج في نهاية يومها الطويل الذي تمضيه ما بين أعباء المنزل ومتاعب الأبناء أن تسمع كلمة طيبة تهون عليها ما تلاقيه، وتكون دافعاً لها على مواصلة عطائها اللامحدود بكل حب ورضا.

[1] ينظر: القزويني، المرجع السابق، ص 40، 41، 42.

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أسوة؛ فقد كان حريصاً على تفقد أحوال زوجاته والتلطف معهن، وسماع شكواهن، والتسرية عنهن، حتى أن عائشة رضي الله عنها لما حدَّثَت بما كان من أمر الرسول معها في حادثة الإفك قالت: ''بكيت ثلاثة أيام بلياليهن حتى ظننت أن البكاء فالق كبدي ''من مرض أصابها بعد عودتها من غزوة بني المصطلق حين شاع أمر حادثة الأفك، فكان النبي لا يزيد على أن يدخل عليها فيقول: ''كيف تيكم'' أي كيف حال هذه؟ ثم ينصرف.

ولم تكن عائشة سمعت شيئاً بعدُ مما يتداوله الناس عنها، فارتابت من هذه المعاملة الجافة التي لم تعتد عليها من النبي حال مرضها أو تألمها فإذا به لا يرق لحالها هذه المرة ولا يتلطف معها، تقول: ''وكان يريبني أني لا أجد اللطف الذي كنت أجده منه حين أشتكي''. وهذا هو محل الشاهد.

خبر المرأة السابعة[1]:

على الرغم مما مر علينا من صفات سيئة في أزواج معظم نسوة حديث أم زرع سالفات الذكر؛ إلا أن زوج هذه المرأة هو أكثرهم سوءاً؛ فتقول: ''زوجي عَياياء'' من العِي، أي: العجز عن إتيان النساء، أو ''غَياياء'' من الغي وهو الظلمة والضلال، فهو كالظل الكثيف المعتم الذي لا يتخلله ضوء.

أما ''طباقاء'' فهو: الأحمق الذي تُطبق عليه شؤونه، أو هو مَن لا يُحسن الكلام فينطبق فمه، كنايةً عن أنه لا يُحسن أن يتفاهم معها بالكلام،" كل داء له داء" أي أن جميع عيوب الناس ومساوئهم اجتمعت فيه.

إذاً ما هي طريقته في التفاهم؟ الطريقة الوحيدة التي يُحسنها هي الضرب المبرح، فهو إما ''شجَّكِ'' أي جرَح وجهها أو رأسها، أو ''فلَّكِ'' أي: كسَرَ عضو من جسدها أو عظامها أو جرح جلدها وشقَّه، أو ''جمَعَ كلاً لكِ'' أي يجمع بين جرح الوجه والرأس وتكسير الأعضاء والجروح.

[1] ينظر: القزويني، المرجع السابق، ص 43-44.

ويتضح من وصفها أن هذا الرجل بلغ من السوء مبلغاً عظيماً؛ فهو غير قادر على أن يقضي وطرها ومع ذلك يؤذيها أشد ما يكون الأذى، ويسيء عشرتها أيما إساءة، فيضربها ضرباً شديداً إن هي أغضبته أو حتى مازحته، وكل هذا يتعارض تعارضاً كبيراً مع هدي الإسلام في معاملة الزوجات، بل حتى مع شيم الرجال ذوي الفطرة السليمة.

فالله عز وجل ما شرع ضرب الزوجات بقوله {وَاضْرِبُوهُنَّ} [النساء: 34] إلا في حالات النشوز بهدف التقويم والعلاج، وجعل قبله مرحلتين لا يجب تجاوزهن، وقيدته السنة بضوابط شرعية إذا خالفها الزوج حقَّ لزوجته أن تقتص منه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ''فاضربوهن ضرباً غير مبرح'' (صحيح مسلم)، أي غير مؤذٍ، ضرب مُحب يبتغي الإصلاح لا ضرب من يريد الانتقام.

خبر المرأة الثامنة[1]:

امتدحت هذه المرأة زوجها بإيجاز شديد فقالت: ''زوجي المس مس أرنب، والريح ريح زرنب''، والأرنب: حيوان ليِّن الملمس، يتميز بنعومة وبره الشديدة، والزرنب: نبات ذو رائحة طيبة محببة للنفس.

فإما أنّها هنا تمتدح لين جسده ونعومته من شدة ما يهتم بنفسه، أو أن هذا الوصف كنايةً عن حسن معاشرته لها ولين جانبه ورفقه بها، كما امتدحت طيب رائحة عرقه؛ إما كنايةً عن شدة نظافته وكثرة تطيبه بالجميل من العطور، أو كنايةً عن حسن حديثه.

وهذا من الأدب الذي تفتقر إليه بعض بيوت المسلمين؛ حيث يُستحب لكلا الزوجين أن يتجمل لزوجه وأن يهتم بنظافته؛ كي لا يصدر منه ما ينفر الطرف الآخر، وفي هذا اقتداء بخير الورى صلى الله عليه وسلم.

فعن شريح بن هانئ قال: سألت عائشة رضي الله عنها: ''بأي شيء كان النبي صلى الله عليه وسلم يبدأ إذا دخل بيته؟ قالت: بالسواك'' (رواه مسلم)، وهذا من شدة حرصه على تطهير فمه والتخلص من أي رائحة كريهة قد تصدر منه.

[1] ينظر: القزويني، المرجع السابق، ص 46-47.

كما كان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب، بل ويأمر أصحابه به، وفي هذا روى مسلم في صحيحه من حديث جابر بن سمرة –رضي الله عنهما–

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح خده، قال: ''فوجدت ليده برداً وريحاً كأنما أخرجها من جؤنة عطار''، من كثرة تطيبه.

وعن أنس بن مالك –رضي الله عنه– قال: ''كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سُكة يتطيب منها'' [صحيح أبي داود[، والسُكة : هي خليط من العطور، أو وعاء خاص بالطيب.

خبر المرأة التاسعة[1]:

مدحت هذه المرأة زوجها بالجود والكرم والسيادة والشرف، فقالت: ''زوجي رفيعُ العمادِ '' العماد: هو عمود البيت الذي يدعمه ويقويه، والمراد أن عمود بيته مرتفع حتى يتمكن من رؤيته الضيف أو الغريب أو مَن له حاجة، وهي بهذا الوصف تكنِّي عن شرفه وكرمه ورفعته.

''طويل النجاد'' النجاد هو ما يُحمَل فيه السيف، كنايةً عن طول قامته، ولكن هذا الرجل طوله محمود بخلاف العَشَنَّق، وطول النجاد إشارة إلى الشجاعة والإقدام وقوة البأس في الحروب، وقولها: ''عظيم الرماد'' أي أن نار داره لا تنطفئ من كثرة ما يُقري الأضياف.

ثم دلَّلت على جوده بأن قالت: ''قريب البيت من النادْ'' والنادِ هو النادي ولكن حُذفت الياء لموافقة السجع، وهو مجلس القوم ومنتداهم، ويُحتمل أن يكون المقصود أنه لرفعته له رأي مسموع في قومه،أو أنه اتخذ بيته قريباً من الناس حتى يسهل عليهم لقاؤه إذا ما احتاجوا إليه في مشورة ونحوه.

والكرم من أكثر الصفات التي كان العرب يحرصون على التحلي بها ويمدحون عليها، فهو يستر كل عيب، أما البخل فلا يُرى لصاحبه حسنة؛ من سوء ما اتصف به، وقد ذم الله البخل وأهله في كتابه فقال: {الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ} [النساء: 37]،وكان النبي صلى الله عليه وسلم أبعد ما يكون عن البخل، بل إنه كان أَجْوَد من الريح المرسلة.

[1] ينظر: القزويني، المرجع السابق، ص 48–49.

خبر المرأة العاشرة[1]:

كذلك امتدحت المرأة العاشرة في حديث أم زرع زوجها بصفة الكرم، فقالت: ''زوجي مالك'' هذا اسمه،"وما مالك!" تريد تعظيم زوجها وإجلاله من خلال استخدام الاستفهام التعجبي وتكرار اسمه، ثم قالت: ''مالك خير من ذلك'' أي أن زوجها أفضل بكثير من كل ما ستصفه به؛ تريد المبالغة في تعظيمه والثناء عليه...له إبل كثيرات المَبَارِك'' المبارك جمع مِبرَك، وهو مكان بروك الإبل ونزولها،والمراد بأنها ''قليلات المسارح'' أي لا تخرج للرعي إلا قليلاً، كنايةً عن استعداده لإكرام الضيفان في أي وقت يأتونه فيه.

ثم قالت: ''إذا سمعن صوت المِزهَر'' قيل هو العود، أو آلة تصدر صوتاً كان يستخدمها إذا أتى ضيف إظهاراً للفرح بقدومه، وقيل هو آلة توقد بها النار للشوي،أيقنَّ أنهن هَوالِك'' أي إذا سمعت الإبل هذا الصوت عرفن أن ضيفاً قد آتي، وأن إحداهن في طريقها للذبح.

خبر أم زرع:

نأتي إلى خبر مَن نُسِب حديث أم زرع إليها، وهي أم زرع بنت أُكيمل بن ساعدة، قالت: ''زوجي أبو زرع، فما أبو زرع!'' أي ما الذي تعرفونه عن أبي زرع، وحيث أنكم لا تعرفونه فسأخبركم عنه، ''أناس من حُلي أُذنَيَّ'' أناس من النوس أي الحركة، والمعنى أنه ملأ أذنيها بالحلي التي تضطرب وتتحرك مع تحركها، وأول ما ابتدأت به هو ذكر الحلي؛ لأن النساء شغوفات بالذهب والحلي، ثم قالت: ''وملأَ مِن شحمٍ عضُدَيَّ'' أي أنه تزوجها نحيلة فسمِنت عنده من شدة كرمه معها وكثرة ما يطعمها، وَبَجَحني فَبَجَحتْ إليَّ نَفسي'' أي أنه أكثَرَ من تعظيمها وإكرامها حتى صدّقته وصارت ترى نفسها بعينه، كل هذا على الرغم من أنه: ''وجَدَني في أهلِ غُنَيمةٍ بِشَقٍّ'' أي أنه أخذها من بيت فقير، حيث كان أهلها يرعون الغنم في شق جبل.

ثم قالت: ''فجعلَني في أهلِ صَهيلٍ وأَطيطٍ'' الصهيل صوت الخيل، والأطيط صوت الإبل، أي أنه كان غنياً شريفاً، فالإبل والخيل كانت من أنفس الدواب عند العرب، "ودائِس'' هو من يدوس الزروع لإخراج الحب من سنابله، كناية على أن أهله زُرَّاع،

[1] ينظر: القزويني، المرجع السابق، ص 50-52.

"ومُنَقّ" وهو المِنْخُل، أي ما يستخدم في تنقية الطعام من الشوائب والقشور، وكل هذا إشارة إلى أنه نقلها من حياة الضيق في بيت أهلها إلى رغدٍ من العيش ورفاهية وترف.

ثم قالت: "فعندَه أقولُ فلا أُقبَّحُ" أي لا يُرد لها قول؛ فمكانتها من مكانتِه وعِزّها من عزِه، "وأرقدُ فأَتصبَّحُ" أي تنام إلى وقت الضحى، وفيه كناية عن كثرة الخدم حولها يكفونها حاجتها ومئونتها، وأشربُ فَأتقنَّحُ" أي تشرب حد الارتواء إلى أن تزهد فيه من شدة شبعها[1].

وصف أم أبي زرع:

لم تكتفِ أم زرع بمدح زوجها، بل ثَنَّت بالثناء على أمه أيضاَ فقالت:عُكُومُها رَداحٌ" العكوم هي ما يُجمع فيه المتاع والطعام، ورداح أي كبيرة واسعة، وفي هذا كناية عن كثرة الخير في بيتها ورغد العيش، "وبيتُها فساحٌ" أي واسع ممتد.

وصف ابن أبي زرع:

ثم امتدحت ابن أبي زرع قائلة: "مَضجعُه كمِسَلِّ شَطبةٍ" شبَّهت مكان نومه بجريد النخل المشطوب –أي الذي أُزيل سعفه–، وفي هذا الوصف تشبيه لابن أبي زرع بالسيف المسلول، أي أنه كان نحيفاً وقوياً في الوقت ذاته؛ كنايةً عن رشاقته وخفته ، ثم قالت: "ويُشبعُه ذراعُ الجفرةِ" أي يكفيه من الطعام الرِجل الأمامية لأنثى الماعز الصغيرة.

وصف بنت أبي زرع:

لم تغفَل أم زرع عن مدح ابنة أبي زرع أيضاً فقالت: "طوعُ أبيها، وطوعُ أمِّها" أي أنها ذات أدب، بارة بأبيها وأمها، فتطيعهما ولا تكسر لهما كلمة، "وملءُ كِسائِها" أي أنها كانت ممتلئة الجسم، وكان هذا مما تُمدح به المرأة دون الرجل، "وغيظُ جارتِها" أي تثير غيظ ضرتها؛ من حسنها وأدبها وطيب أصلها.

وصف جارية أبي زرع:

لم تكتفِ أم زرع بالثناء على أهل زوجها، بل أثنت على جاريته أيضاً؛ من شدة حبها له، فقالت: "لا تَبثُّ حديثَنا تَبثيثًا" أي أنها أمينة لا تُفشي لهم سراً، ولا تنقل لأحد ما يدور في

[1] ينظر: القزويني، ص 53-71.

البيت من أحداث أو أحاديث، ولا تَنقثُّ مِيرتنا تنقيثًا'' أي أنها مُدَبِّرة لا تُهدر الطعام ولا تُبذِّر فيه، ولا تأخذ منه بغير حق، ولا تملأُ بيتَنا تعشيشًا'' أي أنها تُصلح البيت وتنظفه، ولا تترك القمامة بداخله في أركانه كالأعشاش.

طلاق أم زرع[1]:

تكمل أم زرع حديثها قائلة: ''خرجَ أبو زرعٍ والأوطابُ تُمخضُ'' الأوطاب هي آنية اللبن، وتمخض أي تُرج ليُستخرج منها الزُبد، وقولها هذا يدل على أنه خرج مبكراً، فإذا به يلقى امرأة مع ولدين لها ''كَالفَهِدينِ'' أي رشيقين، واهتمت بذكر وصفهما للتنبيه إلى أحد الأسباب التي دفعت أبو زرع للزواج منها، وهو رغبته في أن يكون له أولاد من امرأة منجبة.

بالإضافة لأنها أعجبته، فقد كان الولدان ''يلعبان من تحت خصرها برمانتين'' أي يلهوان تحت وسطها ويلعبان بثدييها الصغيرين، والتشبيه بالرمان كناية عن حسنهما.

فما كان منه إلا أن طلق أم زرع وتزوج من هذه المرأة.ولكن قد يتساءل البعض: ما سبب تطليقه لها؟ وفي هذا يقول الحافظ ابن حجر في شرح حديث أم زرع في كتاب فتح الباري أنها في رواية أخرى قالت: ''فَأَعْجَبَتْهُ فَطَلَّقَنِي''، أي جعلت سبب تطليقه لها هو أنها أعجبته وأحبها فملأت عليه قلبه فزهد في أم زرع، وهناك تفسير آخر أتى ذكره في لفظ الحديث من طريق أبي معاوية، وهو: ''فَخَطَبَهَا أَبُو زَرْعٍ، فَتَزَوَّجَهَا، فَلَمْ تَزَلْ بِهِ حَتَّى طَلَّقَ أُمَّ زَرْعٍ''، أي أن المرأة تمكنت من قلبه حتى جعلته يطلق أم زرع.

صفات الزوج الثاني:

قالت: "فنَكحتُ بعدَه رجلًا سرِيًّا'' أي تزوجت رجلاً ثرياً من أشراف الناس وكبرائهم، رَكِبَ شرِيًّا" أي فرساً فائقاً سريعاً يمشي قُدُماً في طريقه بلا كلل، وأخَذَ خطِّيًّا'' أي كان يحمل معه رمحاً أثناء ركوبه جواده؛ زيادة في الهيبة والتفاخر، وأراحَ عليَّ نعمًا ثرِيًّا'' أي أنه أغدق عليها نعماً كثيرة وخيراً وفيراً، أو أنه وهبها الكثير من الإبل.

[1] ينظر: القزويني، ص 72.

ثم تقول: ''وأعطاني مِن كلِّ رائحةٍ زوجًا'' أي أعطاها من كل ما يروح ويأتي من الإبل والأبقار والأغنام وغيرها اثنين أو صنفين، وقال لي: كُلي أم زرع ومِيري أهلَكِ'' أي لا تحرمي نفسك شيئاً واهدي أهلك وأوسعي عليهم مما تشائين من الطعام.

ثم بعد كل ما وصفته به من جاه، وكبرياء، وشجاعة، وكرم، وتفَضُّل على أهلها زيادةً في إكرامه لها، إذا بها تختتم حديثها قائلةً أن أصغر آنية أبي زرع أعظم وأحب إليها من كل ما منحها إياه؛ كناية عن شدة محبتها لأبي زرع، فقد كان أول أزواجها واستوطنت محبته شغاف قلبها،ويحتمل أن أبي زرع كان حنوناً ورفيقاً بها، فوجدت في كنفه المحبة والحنان والدفء بخلاف الزوج الثاني.

تعليق النبي على حديث أم زرع[1]:

بعد أن انتهت عائشة رضي الله عنها من قص حديث أم زرع على النبي، علَّق صلى الله عليه وسلم قائلاً:

كنتُ لكِ كأبي زَرعٍ لأُمِّ زرعٍ"، وذكر الهيثم بن عدي في روايته زيادة وهي: "في الألفة والوفاء لا في الفرقة والجلاء"، وجاء في رواية أخرى: " إلا أنه طلقها وإني لا أطلقك"، وأورد كل من الطبراني والنسائي في روايتيهما أن عائشة قالت: "يا رسول الله بل أنت خير من أبي زرع"، ومعلوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل مَن وطء الثرى بقدميه، ولكن وجه التشابه هنا هو في الإكرام وحسن المعاشرة والألفة والمحبة؛ فالتشبيه ليس مُلزِماً بأن يتساوى المشبَّه مع المشبَّه به في كل صفاته وأحواله.

فوائد من حديث أم زرع:

بعد أن عرضنا حديث أم زرع كامل مع الشرح والتفسير أعلاه، يلزمنا هنا أن نذكر أهم ما استنبطه العلماء من فوائد وعبر، وهي:

- حسن مؤانسة الزوج لزوجته ومجالستها ومسامرتها بما لا يشتمل على إثم.
- جواز الحديث عن أحوال الأمم السابقة وأخبارهم ونوادرهم.

[1] ينظر: القزويني، ص 73.

- جواز ذكر عيوب الغير بغرض التنفير منها، ولا يدخل هذا في الغيبة ما دام صاحب العيب غير معروفاً بعينه أو باسمه.
- الحب يجبر الإساءة ويسترها، فبالرغم مما فعله أبو زرع لأم زرع من تطليقه لها إلا أنها مدحته أشد ما يكون المدح، وبالغت في الثناء عليه.
- جواز أن تصف المرأة لزوجها حُسن امرأة أخرى ما دامت مجهولة له ولا يمكنه الاستدلال على شخصها.
- جمال المرأة وقوتها في ضعفها، وقد فطرها الله على أن تأنس بالرجل، فإذا لم تجد الأنس معه غلب عليها الحزن والكآبة.
- أهمية الكلمة الطيبة في التخفيف عن المرأة وتطييب خاطرها.
- المرأة تحب من يكرمها ولا يبخل عليها بشيء.
- أهمية تقدير الزوج لكلام زوجته وعدم التسفيه منه أو تحقيره.
- قد تصبر المرأة على فقر زوجها ولا تشتكي، خاصةً مع إحسانه لها، لكنها قَلَّ أن تصبر على سوء خُلُقه معها.
- على الزوج تفقد أحوال زوجته دائماً، وأن يشاركها في أفراحها وأحزانها وأن يستمع لشكواها.
- كثرة متطلبات الزوج فيما يخص الطعام والإسراف فيه من مكدرات الحياة الزوجية، وهو ما يستفاد من خبر المرأة السادسة التي ذمت عادات زوجها فيما يتعلق بالأكل والشراب.

المبحث الأول: دور الروابط الإحالية في اتساق وانسجام الحديث

تمهيد:

مصطلح الإحالة (قد تناوله علماء النص ..) كوسيلة من وسائل الربط اللفظي تحت مجموعة من المصطلحات منها الإحالة [1]" ، وعليه نستطيع أن نقول عنه أنه ثنائي التواجد ، إي هو قديم جديد ، أما كونه قديما فيعود ذلك إلى أنه قد وظف من زاوية دلالته في ثنايا بعض الدراسات البلاغية و النقدية و اللغوية القديمة و لعل أول من أشار إلى الإحالة بوصفها مصطلحا لغويا أو نحويا في التراث العربي هو ابن رشيق[2](... ، كما أن صاحب : منهاج البلغاء و سراج الأدباء/ حازم القرطاحني قد وظف هذا المصطلح بل تردد عنده مصطلح الإحالة كثيرا[3] (..، بينما إذا تحدثنا عن علماء النحو فإن استعمال هذا المصطلح استعمالا مباشرا لم يكن واردا عندهم و)إنما ورد ما يدل على هذا المفهوم ، و من ذلك قول الرضي) ت 686 هـ (عن اسم الإشارة [4](.. ، إلا أن ذلك كان بطريقة عابرة ، لم يقف عنده الدارسون وقفات تأصيلية تؤسس كينونته و ترسي دعائم بعده المفاهيمي، و تكون من ثمة له رؤية ابستمولوجية واضحة الحدود و إجراءاتها مضبوطة. و لهذا فإن الدارس قد يعثر في ثنايا بعض الدراسات النقدية أو النحوية القديمة أو الدراسات القرآنية أو الحديثية أو الأصولية حتى على شذرات علمية تلامس مصطلح) الإحالة (و تكشف عن بعض إجراءاته التوظيفية في إطار محدود قد لا يثير انتباه) المتلقي (الخاص ، ناهيك عن ذلك الذي يعمد إلى مثل هذه الدراسات قصد المثاقفة و الاطلاع . ولهذا فالمراد بمصطلح الإحالة ما يعرف باللغة الإنجليزية والذي ربما ترجم بالإشارة و) هناك مجموعة ترجمات عربية لهذا المصطلح منها الإرجاع و الإرجاعية أو المرجعية نسبة إلى المرجع [5]" ، ولا مشاحة في ذلك إن

[1] عزة شبل محمد: علم لغة النص، النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، ط2، 2009 م، ص:119.

[2] محمد سالم أبو عفرة : السبك في العربية المعاصرة ، مكتبة الآداب ،ط2، 2010م، ص 29

[3] المصدر نفسه، ص: 29

[4] عزة شبل محمد: علم لغة النص، النظرية والتطبيق المصدر نفسه، ص:30

[5] المصدر نفسه ، ص119

كانت هذه الاختلافات من الناحية اللغوية المحضة، بيد أنه قد تحدث إشكاليات اصطلاحية و منهجية و ابستمولوجية إن حدث الخلط بينه و بين المصطلح الذي يعرف في العربية بأسماء الإشارة ، التي تعد صورة واحدة من صور الإحالة و أشكاله ا، ومن هنا يمكن أن نحدد الطبيعة العلائقية القائمة بين الإحالة وأسما ء الإشارة إذ هي علاقة عام بخاص ؛ و لهذا فكل إشارة تعتبر إحالة وليس كل إحالة هي بالضرورة إشارة .ومن هنا نسارع للقول أن الإحالة في اللغة العربية تتحقق في أشكال لغوية معينة و تتمظهر في صور محكمة انطلاقا من الضمائر بأنواعها، وأسماء الإشارة، والتعريف بأ ل إلى المقارنة، فهذه ..) الأدوات التي تحيل داخل النص هي الأدوات التي نعتمد في فهمنا لها لا على معناها الخاص ، بل على إسنادها إلى شيء أخر [1](..تملك قدرة الضغط على المتلقي حتى يبحث في موطن آخر عن معناها ، لأنها لا تملك دلالة تامة في ذاتها أو معنى مستقل بالفهم . وسنتعرض لكل نوع منها بالدراسة والتمثيل والتحليل فيما يأتي.

وليس من الخطأ القول إن الإحالة هي ..) علاقة دلالية تشير إلى عملية استرجاع المعنى الإحالي في الخطاب مرة أخرى"[2] (.أي هي علاقة بين عنصر لغوي وآخر لغوي أو خارجي بحيث لا يتوقف تفسير الأول إلا على الثاني؛ وقد كانت لتمام حسان نظرة شمولية إلى هذه الظاهرة فعدها..) العلاقة بين العبارات و الأشياء و الأحداث و المواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع الاختياري في نص ما ، إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص ،"[3]ولذا فإن فهم العناصر الإحالية التي يتضمنها خطاب/نص ما يقتضي أن يبحث المتلقي في مكان آخر داخل الخطاب/النص أو خارجه.

[1] المصدر نفسه ، ص119

[2] عزة شبل محمد: علم لغة النص، النظرية والتطبيق المصدر نفسه، ص:119

[3] تمام حسان :ك النص والخطاب والإجراء :ص 32

2-1-1-الضمائر

بداية مصطلح ضمير (**المضمر**) هذا إنما هو ...تسمية البصريين و يسميه الكوفيون الكناية و المكني "[1] وتعود دلالته من الزاوية اللغوية أن الضاد والميم والراء هما أصلان صحيحان : يدل أحدهما على دقة في الشيء ويدل الآخر على غيبة وَتستُّر .فمن الأول قولهم ضمر الفرض ضمورًا، وذلك من خفة اللحم وقد يكون من الهزا ل .والآخر الضمائر، وهو المال الغائب الذي لا يرجى عوده وكل شيء غاب عنك فلا تكون منه على ثقة فهو ض مار[2]أما من الناحية الاصطلاحية فإنما هو عبارة عما دل على م تكلم نحو أنا و نحن ، أو مخاطب نحو أنت و أنتما ، أو غائب نحو هو و هم ا[3] وبهذا يكون الضمير هو لفظ موضوع من أجل تعيين مسماه سواء أكان متكلمًا ك" أنا "و"نحن" أم مخاطبًا ك" أنت "و"أنت "و"أنتما "و"أنتم "و"أنتن "أم غائبًا ك " هو "و "هي "و"هما "و"هم" و "هن "و من ثمة تنزل هذه الألفاظ نفسها و تقيمها مقام ما يكنى به عن مسمياته . ولهذا لا يدل الضمير على مسمى كالاسم ولا يدل على موصوف بالحدث كالصفة، ولا على حدث وزمن كالفعل لأن دلالة الضمير تتجه إلى المعاني الصرفية العامة ..والتي... يعبر عنها باللواصق والزوائد ونحوها" [4]و لهذا قسمه علماء اللغة إلى أنواع ، و لكن بحسب زاوية الرؤيا المعرفية و طبيعة مرجعيتها دون غض الطرف عن الهدفية المراد تحقيقها لدى) الملقي (، فمنهم من يقسم الضمائر في العربية من حيث إحالتها إلى ثلاثة أقسام) :ضمير المتكلم (مثل" أنا"، و)ضمير المخاطب (مثل" أنت"، ويشترك هذان النوعان في كون إحالتهما إحالة خارجية دائما، ولعل مسوغ ذلك كونهما حاضرين في المقام التخاطبي .أما النوع الثالث فهو (ضمير الغائب)، وهذا النوع من الضمائر هو الذي يهمنا في هذا البحث؛ لأهميته في تحقيق التماسك في النص؛ لأنه يربط الكلام بعضه ببعض . بينما وجدنا فريقا آخر يشير ابتداء إلى التقسيم الثنائي الآتي:

---

[1] أبو حيان الاندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب ، ط1: 1984م،ج1، ص: 462.

[2] ابن فارس : معجم مقايس الغة ، ج3، ص:371.

[3]ابن هشام : شرح شذور الذهب ، دار الطلائع، ص: 168

[4] تمام حسام: اللغة العربية معناها ومبناها ، علم الكتب ط5، 206م، ص108.

أ /ضمائر الوجودية:

و يمثل ذلك الضمائر الآتية): أنا + أنت + نحن + هو + هم + هن...+ إلخ.(

ب /ضمائر الملكية:

و منها على سبيل الذكر لا الحصر هذه الأمثلة) : وطني + وطنك + وطنهم+ وطنه + وطننا...+ إلخ. (بينما يذهب تمام حسان في تعامله مع هذه الظاهرة اللغوية و نعني بها هنا الضمائر إلى رؤية أكثر شمولية مما سبق لأنها تجمع أكبر عدد ممكن من العناصر اللغوية التي تحتاج إلى مرجعية تحيل إليها ، فالضمير عنده يراد به ..) كل ما دل على حضور أو غيبة . [1] و بالتالي فالضمير يضم بين حدوده المعرفية ضمير الشخص) المتكلم و المخاطب و الغائب (و أسماء الإشارة و كذا الأسماء الموصولة نظرا لجملة من الاعتبارات بعضها يعود إلى طبيعة هذه الضمائر و بعضها الآخر إلى الوظيفية المنوطة بها في الخطاب/النص ، فالكل في حاجة إلى مخصص لأنه يعبر عن معان عامة و بالتالي ف ..)هذه الدلالة على المعاني العامة تجعل الضمائر بحاجة إلى ما يخصص معناها كالمرجع لضمير الشخص و البدل للإشارة و الصلة للموصول [2] و هذا الرسمالبياني يوضح ذلك أكثر:

[1] تمام حسان : الخلاصة النحوية ، ط1: 2000م91

[2] تمام حسان : الخلاصة النحوية: مرجع سابق :ص91

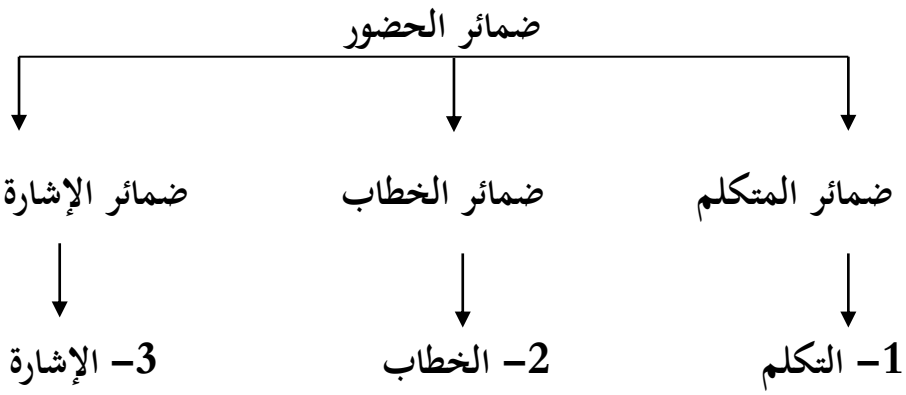

1-المتكلم: أنا ← ت مثل أنا قرأت / كتابي

ي

مثل نحن قرانا / كتابنا

2- الخطاب

- أنت ت- ك
- أنت ت-ك
- أنتما تما- كما
- أنتم ت- كم
- أنتن تن- كن

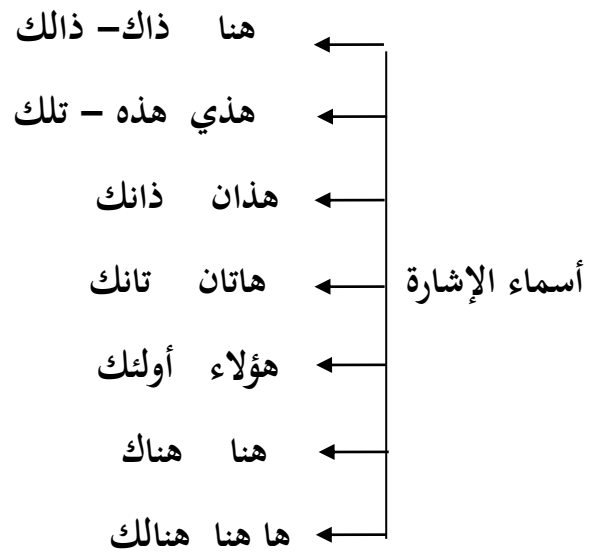

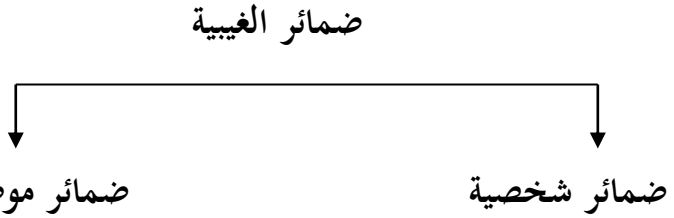

ومن المهم في استخدام الضمائر الإشارة إلى نقطة مفصلية والتي تتمثل في ضرورة المطابقة بين الضمير ومرجعه ، لأنها هي التي تعمل على تحقيق التماسك في الخطاب/النص، و من جهة أخري علينا أن نفرق هنا بين عدم المطابقة بين الضمير ومرجعه وعدم الربط بينهما ، فالأول يؤدي إلى خلل أسلوبي و اضطراب فيه ، والثاني يؤدي إلى خلل في المعنى و بلبلة في الدلالة . أما الأول فكأن نقول :البيض أكثره من الدجاج، حيث يؤدي تغيير الضمير من حيث الجهة أو العدد أو الجنس) كأن يقال: البيض أكثرنا من الدجاج، البيض أكثرهما من الدجاج، أو البيض أكثرها من الدجاج (هذا الاختلال و خلل أسلوبي غير مقبول من الناحية التواصلية و ممجوج لدى المتلقي ، أما عدم الربط الذي يكون بتغييب الرابط) الضمير (و حذفه أصلا من الخطاب/النص دون العمل أو القصد على تقديره) كما في :البيض أكثر من الدجاج (فإن ذلك سينجر عنه تبدل في المعنى و تغيير في المقصود.

أما إذا..) نظر إلى الضمائر ، من زاوية الاتساق ، أمكن التمييز فيها [1](.. بين Other roles .و أدوار أخرى Speech roles أدوار الكلام

أدوار الكلام /أ Speech roles :

إن الضمائر التي تدل على) المتكلم (و) المخاطب (جميعها يحويها هذا النوع ، وهذا يشي بأن الإحالة فيه تتم : خارج الخطاب و بشكل نمطي ، و لكن متى نصح الإحالة بهذا اللون من الضمائر داخل الخطاب ؟ . فقد أجاب محمد خطابي عن هذا الإشكال بقوله و لا تصبح إحالة داخل النص ، أي اتساقية ، إلا في الكلام المستشهد به ، أو في خطابات مكتوبة متنوعة من ضمنها الخطاب السردي . [2]ذلك أن من تجليات الخطاب السردي مثلا ملازمته ضمنيا ، و في أحيان كثيرة ، سياقا مقاميا ، و هذا الأخير يحوي بالضرورة) سياقا للإحالة . (و هو لا يتجلى هكذا مباشرة ، و إنما على المتلقي/القارىء (أن يرقى إلى المستوى الذي يمكنه من هذا اللون من مقاربة الايجابية المنتجة ، و أن يكون في الوقت نفسه ذا ملكة قرائية تفاعلية فاعلة قادرة على استخلاص بكفاءة تصورية فنية عالية و نوعية سياقا مقاميا مناسبا لكينونة الخطاب السردي الذي يقاربه و طبيغته . و من ثمة تصير الإحالة النصية جزءًا لا يتجزأ من كل هذه العملية. و من الحقائق المقارباتية أن الخطاب ، و مهما كان نوعه ، لا يستطيع أن يتجرد من أي عنصر من عناصرة البنيوية ، و لا يستطيع أن يتأسس بعلاقات غير كاملة أو مضطربة ، بل يجب أن يتصف بالاستقلالية الانغلاقية ، و بالتالي لا يستطيع الخطاب أن يتجرد أو يجرد من الإحالة السياقية الي تقود إلى خارج بنية الخطاب ، و من جهة أخرى فإن الضمائر المشيرة إلى) الناص (مثل : أنا + نحن ... وغيرهما ، و تلك التي تؤشر على) المتلقي (و هي ضمائر مثل : أنت + أنت م ..وغيرهما ، كل ذل يمارس دورا استراتيجيا و مناسبا في ديناميكية الخطاب السردي ، و يفعل العلائق المتنوعة التي تتحكم في هذا اللون من الخطاب إن على المستوى الداخلي أو الخارجي..

[1] محمد خطابي : لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 18.

[2] محمد خطابي : لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب، المرجع السابق ، ص 18

جدول رقم 01: يوضح الوسيلة الإحالية " الضمائر" في الحديث النبوي الشريف

الشاهد "الكلمة"	نوع الضمير	على من يعود
قالت	هي" الغائب"	عائشة أم المؤمنين
جلست	هن "الغائب"	على النساء
فتعاهدن تعاقدن يكتمن	هن "الغائب"	على النساء
زوجي	أنا" المتكلم"	المتحدثة الأولى
خبره – أذره- عجره	هو" الغائب"	زوج المتحدثة الثانية
كلا ل**ك** "الكاف"	أنت " المخاطب"	المتحدثة السادسة
له	هو" الغائب"	زوج المتحدثة العاشرة
قليلات	هي" الغائب"	الإبل
بجحني	أنا" المتكلم"	أم زرع
وجدني	أنا" المتكلم"	أم زرع
عكومها	هي" الغائب"	أم أبي زرع
مضجعه -تشبعه	هو" الغائب"	ابن أبي زرع
أبيها أمها-كسائها	هي" الغائب"	بنت أبي زرع
حديثنا – ميرتنا- بيتنا	نحن " المتكلم	عائلة أبي زرع
كالفهدين يلعبان	هما " الغائب"	ابني الزوجة الثانية لأبي زرع

تلعب الضمائر دورا رئيسا في انسجام النص وتناسقه، إذ لا يختلف اثنان على أنّ الروابط اللفظية إحالية منها ولا إحالية، حيث تعتبر دعامة أساسية في بناء النصوص وتماسكها، فنجد أحيانا أن الضمير يتأرجح بين حضور أو غيبة وعليه فضمير يحمل في طياته المعرفية إشارة للفرد (**المتكلم –المخاطب –والغائب**) وكلها تؤدي وظيفة نسقية داخل المنظومة النصية ، وذلك لتحقيق المعاني المقصودة والأهداف المنشودة .

إذ لا يمكن الوصول إلى الغايات البعيدة إلّا من خلال المسارات السديدة، فنجد هنا الحديث النبوي الشريف يستهدف استمالة القارئ إلى فضائل يتفاوت فيها الأفراد.

فوجود الضمائر في الحديث النبوي كان عاملا أساسيا في إحداث ذلك التماسك الرصين المتين وفي هذا الصدد نعطي مثالا من قول المتحدثة السابعة:« **أو جمع كلا لك** » إذ نقف هنا عند هذا التعبير البليغ الذي يصور لنا حديثا مشوقا فهي تتحدث عن نفسها وفي الآن نفسه تخاطب غيرها فقد مارست الدورين أي دور المخاطب والمتكلم في الوقت نفسه في إلتفاتة من الروعة بمكان ، كيف لا وهي تتحدث عن زوجها في عوضا أن تقول جمعا كلا لي ليتقول جمع كلا لكي من ضمير المتكل أنا نجد تحولا إلى ضمير المخاطب أنت.

استخلصنا أن الروابط اللفظية المتعلقة بالضمائر، لعبت دورا كبيرا في تحقيق الاتساق النصي في الحديث النبوي الشريف حيث جعلت أجزاء الحديث متماسكة ومتراصة كحال المؤمن للمؤمن يشدّ بعضه بعضا كالبنيان المرصوص ، هذا ما نلحظه في حديث أم زرع فهو بنية متجانسة ومترابطة ترابطا متينا من خلال تواجد هذه الضمائر وما تتضمنه من دلالات عميقة وإحائات هادفة تجعل من نص الحديث يؤدي مراده التوجيهي والارشادي .

2-1-2-أسماء الإشارة

بداية يطلق الكثير من علماء الدرس النحوي القديم على الظاهرة اللغوية المسماة اسم الإشارة (الأسماء المبهمة و ..) المبهمات هي أسماء و ما عرف ب) الألف واللام[1] ، مع العلم أن هذا المصطلح) المبهمات (مصكوك من قبل المدرستين البصرية و الكوفية و متداول بين مجالس علمائها تدريسا و تأليفا .

لكن الزمخشري قد اسقط هذا المصطلح على نوعين فقط من الظواهر النحوية و هما : اسم الإشارة و الاسم الموصول جاء عند ابن يعيش في شرح المفصل ..أنه حين يقال بين المعارف

[1] ابن اسماعيل الهرمي: المحرر في النحو ، ج1ص:217

أسماء مبهمة فالمراد بها ضربان فقط ..) أسماء الإشارة و الموصولات"[1] ،و أما الوظيفة الرئيسة لسماء الإشارة فإنها تظهر في تجلية مدى القرب أو البعد من المتكلم أو المشار إليه.

ويمكن التمييز في اللغة العربية بين ثلاث مستويات تتحرك في فضائها أسماء الإشارة بأنواعها المختلفة وفقا لمقتضيات المعنى و الاستعمال) و أكثر النحاة على أن مراتب الإشارة ثلاث : القرب و الوسط و البعد[2].

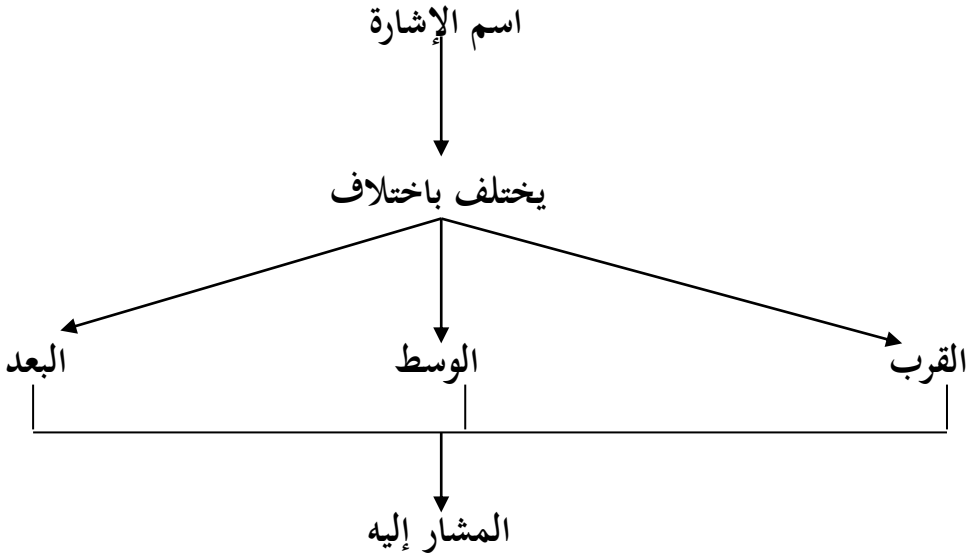

– 1القرب:

و يعبر عنه ب)هذا (و فروعه. و تتركب) هذا (من الحرف) الها ء + (الاسم) ذا(

ولهذا تتخذ الأشكال و الصور الآتية:

– 1 (هذا) = (هـ) + (ذا) ← مفرد مذكر.

– 2 (هذي) = (هـ) + (ذي)

– 3 (هتي) = (هـ) + (تي) ← مفرد مؤنث.

– 4 (هذان) = (ها) + (ذان) ← مثنى مذكر.

– 5 (هاتان) = (ها) + (تان) ← مثنى مؤنث.

–6 (هؤلاء) = (هـ) + (ألاء جمع مشترك بين المذكر والمؤنث.

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية بمصر، ج5،ص86

[2] فاضل صالح السمرائي : معاني النحو ،ج1،ص:84

من خلال ما تقدم يلاحظ أن اسم الإشارة الدال على القرب تتألف بنيته من حرف(الهاء) الدال على التنبيه مضاف إليه اسم (ذا)مفتوح يدل على المذكر و (ذي) مكسور دال على المؤنث هذا يعني أن هناك تغير صوتي بين) الفتحة و الكسرة/ (الحركات قد مارس حضوره في بنية اسم الإشارة فحمل قيمة دلالية فارقة في النوع بين التذكير والتأنيث ، و للدلالة و المعنى الذي يريده التمكلم متموضعا في الرسالة التي يريد ايصالها للمخاطب و فاعلية الموقف بكل ملابساته الكل يعمل على اختيار اسم الإشارة المناسب ف)ها (التنبيه مثلا..) يؤتى به في المكان المناسب بالقدر الذي يحتاج إليه، فقد يقدم أو يؤخر، أو يكرر، أو لا يذكر البتة، بحسب الحاجة إلى ذلك[1].

كما أن **هذي** "صارت في الوقف" هذه "وبقي هذا الاستعمال سائدًا .بينما في المثنى فنجد أن المذكر يستعمل) الذال (في حين يستعمل المؤنث) التاء (وهذه طريقة تستعمل للتمييز بين الجنسين . أما في الجمع فإن اسم الإشارة (هؤلاء)يشترك فيه الجنسيان (المذكر و المؤنث) و ذلك للدلالة على الجمع.

– 2الوسط:

والذي يعبر عنه بحذف (اللام) من اسم الإشارة (ذلك)فتصير (ذاك) ،و هو رأي جمهور علماء النحو و أكد ذلك ابن عقيل ... و حصرا لها نوردها كالآتي:

1 هذاك = (هـ) + (ذا) + (ك)

(ذا) + (ك) . ← مفرد مذكر.

2 (هذيك) = (هـ) + (ذي) + (ك)

3 (هتيك) = (هـ) + (تي) + (ك)

=(ذي)+ (ك)

= (تي) + (ك) ← مفرد مؤنث.

– 4 (ذانك) = (ذا) + (ن) + (ك) . ← مثنى مذكر.

[1] فاضل صالح السمرائي : معاني النحو ،ج1،ص:92

- 5 (تانك) = (تا) + (ن) + (ك . ← مثنى مؤنث.

- 6 (أولئك) = (أولاء) + (ك) . ← جمع مشترك.

يستنتج مما سبق أن أسماء الإشارة المتوسطة تضاف إليها الكاف في كل استعمالاتها وتحذف منها الهاء في حالتي المثنى والجمع . و يعبر عنه كذلك بحذف (**اللام**) منه فتصي (**ذاك**)و هو رأي جمهور علماء النحو و أكد ذلك ابن عقيل...

– 3البعد:

و يعبر عنه ب)ذلك (و فروعه...

تتألف تركيبية هذا النوع من أسماء الإشارة من الصور الآتية:

-(اسم الإشارة) + حرف (**اللام**) للبعيد + حرف (الكاف) للخطاب وهي كالآتي:

- 1(ذلك) = (ذا) + (ل) + (ك) ← مفرد مذكر.

– 2 (تلك) = (تا) + (ل) + (ك) ← مفرد مؤنث.

– 3(ذانك) = (ذا) + (ن) + (ك)

-ذانِّك : (ذا) (ن)+ (ك) ← مثنى مذكر.

– 4 (تانك) = (تا) + (ن) + (ك)

-تانِّك = (تا +ن+ك ← مثنى مؤنث.

– 5أولالك) = (أولا) + (ل) + (ك) ← الجمع المشترك.

من الملاحظ أن ما تتميز به هذه الطائفة من أسماء الإشارة – بداية – دلالتها جميعا على البعد، و حتى تحقق هذا الوظيفية استغنت عن حرف) الهاء (لا في نوع واحد من أنواع التداول بل في و جدنا ذلك قد عم جميع استعمالاتها ، هذا و قد استعملت للتفرقة بين المذكر والمؤنث في الإفراد والتثنية ، طريقة التعارض والتبادل الصامتي ، فالذال للمذكر والتاء للمؤنث .وبقي الجمع ممثلا في صيغة واحدة بين جنسي التذكير والتأنيث.

بنية اسم الإشارة:

لاسم الإشارة بنية مميزة تتفاعل مع الاستعمال و الدلالة التي يبغيها) المتكلم (مما يجعل من اسم الإشارة عرضة لنوع من الحركية تارة بالزيادة و أخرى بالحذف تمس بنيته الرئيسة خدمة لمقصديات التواصل اللغوي .. و على هذا الأساس فإن كلمة) ذل ك(

مركبة من أجزاء ثلاثة:

أ – ذا = البنية الأساس لاسم الإشارة.

ب – اللام = و هو حرف للبعد..

ج – الكاف = حرف يستعمل للخطاب.

والوظيفة التي يقوم بها اسم الإشارة مع كل هذه التقلبات التي تعتريه هي أساسا لفت الانتباه للمشار إليه . و على الرغم من أن اسم الإشارة سمة من الس مات اللغوية العربية إلا أن علاقته المشار إليه ليسن علاقة عضوية و إنما استعمل لتحديد طبيعة المخاطب من حيث) النوع و العدد.

لهذا يتخذ اسم الإشارة تمظهرات نمطية متنوعة نوردها في الشكل الآتي:

إحالية الاسم الموصول:

انطلاقا من قاعدية هذه المقولة النحوية التي تقرر أن ..) المضمر يفسر ما قبله، والمبهم يفسره ما بعده،[1] (.. فالأسماء الموصولة نظرا لانتمائها إلى المبهمات و السبب في..) ذلك أن الأسماء الموصولة أسماء ناقصة الدلالة لا يتضح معناها إلا إذا وصلت بالصلة [2](... و لهذا فالمرجع الذي تتعالق معه هذه الأسماء الموصولة لتشكل بمعيته بنية دلالية قابلة لإحداث حركية في ذات فاعلية في الحدث التواصلي إنما يتوقع بعدها دائما ..) بكونها محتاجة إلى ما يفسرها من بعدها[3] (..، أي أن الإحالة بالاسم الموصول بعدية فقط، ف)المحيل (يسبق موقعيا) المحال إليه (حتى يعمل

[1] علي بن سليمان الحيدرة : كشف المشكل في النحو، دار عمار،ط1، 2002م، ص:148

[2] فاضل صالح السمرائي : معاني النحو مصدر سابق : ج1، ص: 100

[3] الهرمي: محرر في النحو ، درا السلام، ط1، 2005،م، ص:244

هذا الأخير على إيضاح معناه و إزالة اللبس و الغموض من على دلالته مما يعقد علائقية شديدة و تماسكية نسيجية تعمل على بقاء الخطاب/النص في استمرارية و تواصلية.. و هذا لا يعني عودة الاسم الموصول على مرجعه يتخذ دائما هذا الاتجاه و إنما قد يسبق المرجع اسم الموصول في الموقعية و هذا الرسم يوضح ذلك: إحالية الاسم الموصول (المحيل) (المحال إليه).

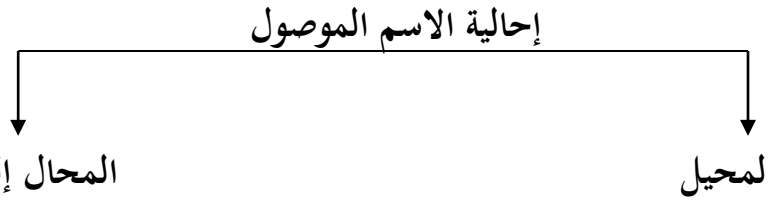

2-1-3- أل (التعريف)

مما لا شك فيه أن العلامة اللغوية في أي لغة من اللغات الإنسانية بنية قائمة بذاتها محكمة التركيب مستقلة بجزئية من الدلالة المستمدة من الكثير من المعطيات التي قد تكون لغوية أو غير لغوية ، و ما دامت العلامة اللغوية هي على هذه الشاكلة فإنها لا تستطيع أن تكون بمنأى عن التأثيرات المتنوعة التي تتعرض لها إن على مستوى الشكل أو على مستوى المعنى ،فالتغيرات التي قد تحدث في العلامة اللغوية أو عليها بالزيادة أو النقصان تؤدي عادة إلى إحداث هزة مهما تنوعت درجتها على مستوى البنية الدلالية التي كانت متسمة بالاستقرار وقتئذ فتتبدل دلالتها و يتغير معناها سلبا أو إيجابا . هذا ما دعا الكثير من علماء الدرس النحوي يشيرون في الكثير من الأحايين إلى أن ..) كلصيغة – في الغالب – لها دلالة تختلف عن اختها قليلا ، أو كثيرا .. زيادة المباني دليل على زيادة المعاني ... اختلاف المباني دليل على اختلاف المعاني[1](.. و الأمثلة على ذلك كثيرة و كثيفة ...إن هذه التغيرات اللغوية ليس ذات تمظهر أو نمط واحد ، إذ قد يحدث ذاك التغيير و يتموقع في بداية العلامة اللغوية أو في وسطها أو في آخرها ، و الذي اقتضى ذلك طبعا ليست العشوائية أو العبثية و إنما جملة من المقتضيات قد تكون طبيعة اللغة بداية و الاستعمالات المتنوعة و مقاصدها ثانيا أو غيرها مما يدخل في إحقاق التواصل الغوي . و من بين

[1] فاضل صالح السمرائي : معاني النحو مصدر سابق : ج1، ص:11

العناصر اللغوية التي تملك هذه القوة المتميزة المحدثة للتغيير إن على مستوى الشكل أو على مستوى الدلالة العنصر اللغوي المسمى أل (التعريفية أو الجنسية .. هذه الوسيلة اللغوية التي تملك خاصية متميزة قد تكون فريدة في بعض الأحيان مقارنة بغيرها من العناصر اللغوية الأخرى ، إذ زيادة على ما تضيفه) أل (لما تدخل علية من دلالة إضافية فهي تعمل على إحداث الترابط في الخطاب/النص على المستوى الأفقي و العمودي ، و لهذا ف)أل (بكل ألوانها يمكن أن ننظر إليها على أنها أداة من أدوات إحداث التماسك المحكم بين مكونات الخطاب/النص السطحية منها و العميقة و تساهم بطريقة أو أخرى في استمرارية التدفق الدلالي و تتابعه تحقيقا لكينونة البنية الدلالية الكبرى المؤسسة للخطاب/النص ، هذا و غيره ما نسعى إلى تجليته من خلال العناصر الفرعية الآتية الحقيقة المفهومية على أن من بعض اللغويين و القدماء على وجه التخصيص قد أوغل إفراطا في الحديث عن حقيقة كلمة) **أل** (هذه من زاوية التكوين قاصدا التمييز بين المكونات الأساس و تلك التي تعد ثانوية/العارض لهذا العنصر اللغوي، هذا الشأن أدخلهم في مساجلات ناءت بحملها التخميني و النظري على الدرس اللغوي العلمي الوصفي و اقتربت من الطرح الفلسفي و جدالاته الصورية إلا أن بعض المظان قد توسطت الموقف قاصدة في- ذلك بنية كلمة) أل (و ذلك في مثل حاشية الصبان و التصريح و غيرهما . ذكر ابن هشام في متن القطر من علامات الاسم) أل (و في شرحه قال) الألف و اللا ،[1] بينما في شرح اللمحة البدرية قال متابعا لأبي حيان : العلامة الأولى الألف و اللام . و لكنه في شرح الشذور اعترض على من يقول)الألف و الا لم (فقال):ذكرت للاسم ثلاث علامات يتميز بها عن قسيميه ، إحداهما) أل (، و هذه العبارة أولى من عبارة من يقول) : الألف و اللام (لأنه لا يقال في) هل (الهاء و اللام و لا في) بل (الباء و اللام (. و يظهر من خلال كل ذلك أن ابن هشام متأثر بابن مالك الذي قال في شرح الكافية الشافية) التعبير **بأل** أولى من التعبير بالألف و اللام ، ليسلك في ذلك سبيل التعبير عن سائر الأدوات ك)هل و بل (فكما لا يعبر عن هل و بل بالهاء و اللام ، و الباء و اللام ، بل يحكى لفظهما ، كذا ينبغي أن يفعل بالكلمة المشار إليها ، و قد استعمل التعبير بأل

[1] ابن هشام شرح قطر الندى مرجع سابق، ص15

الخليل و سيبويه رحمهما الله [1](. لكن نظرة إلى ابن مالك في هذه المسألة و من خلال بي من ألفيته المشهورة في قوله:

(أل) حرف تعريف أو(اللام) فقط * فنمط عرفت، قل فيه :النمط**

يدعونا إلى أن نتعاطى مع القضية و لكن انطلاقا من البيت نفسه و ما يفرضه على القارىء من دلالات و التي منها أن الرؤية المباشرة لهذا البيت تشي بأن ابن مالك لا ينحاز إلى رأي دون أخر أو ينتصر لموقف على حساب موقف آخر، و إنما يعرض المسألتين تاركا للمتلقي حرية اتخاذ الموقف الذي يبدو له صائبا من خلال القناعات التي كثيرا ما تكون عرضة لتأثير التطور الزمني و التراكم المعرفي الذي عادة ما يحسم الأمر في القضايا الجدالية و المختلف فيها ، و لكن الذي استقر إليه قول جمهرة النحويين أن المعرف هو) أل (و ليست) اللام (و حدها .. و على الرغم من كل ذلك فإن .أل ..وسيلة من وسائل التعيين أي أداة من أدوات التعريف، إذا دخلت على النكرة التي تقبل التعريف جعلتها معرفة [2](...هذا يعنى أن هناك رابط واضح حققته علاقة مميزة بين التعريف و التعيين والتحديد من جهة و التنكير و الشيوع و العمومية من جهة أخرى ، إذا هما ..) قضيتان عرض لهما النحاة في تعريفاتهم و خص هما البلاغيون و اللغويون بمزيد عناية و تفصيل[3]

أنواع و أقسام أل :

بداية فإن كلمة **أل** في الدرس النحوي العربي ليست نوعا واحدا و إنما هي عدة أنواع ... منها الموصولة ... و منها المعرفة ، و منها الزائدة، [4]و لبيان ذلك نأتي للتفصيلات الموجزة الآتية مركزين على) أل (المعرفة و الزائدة لأنا قد أشرنا سلفا في الحديث عن الموصولات إلى) أل (الموصولة أنواع) أل(موصولة معرفة زائدة عهدية جنسية(للعهد الذكري) (للعهد الذهني) (للعهد الحضوري(كلية دالة على عموم الجنس) (كلية دالة على عموم الصف ة) (كلية دالة على الحقيقة

[1] ابن مالك: شرح الكافية الشافية / ص297-298

[2] حسن عباس : النحو الوافي ، ج 1، ص:383-384

[3] أحمد عبد العظيم عبد الغني: القاعدة النحوية دراسة نقدية تحليلية، دار الثقافة للنشرو التوزيع، 1990م، ص:79

[4] حسن عباس : النحو الوافي ، ج 1، ص:385

زائدة لازمة) (زائدة غير لازمة) (زائدة للمح الأصل) (زائدة للغلبة (أل (المعرفة وهي تلك التي تفيد التعريف و التعيين و التخصيص عامة ، و تنقسم إلى نوعين أساسيين:

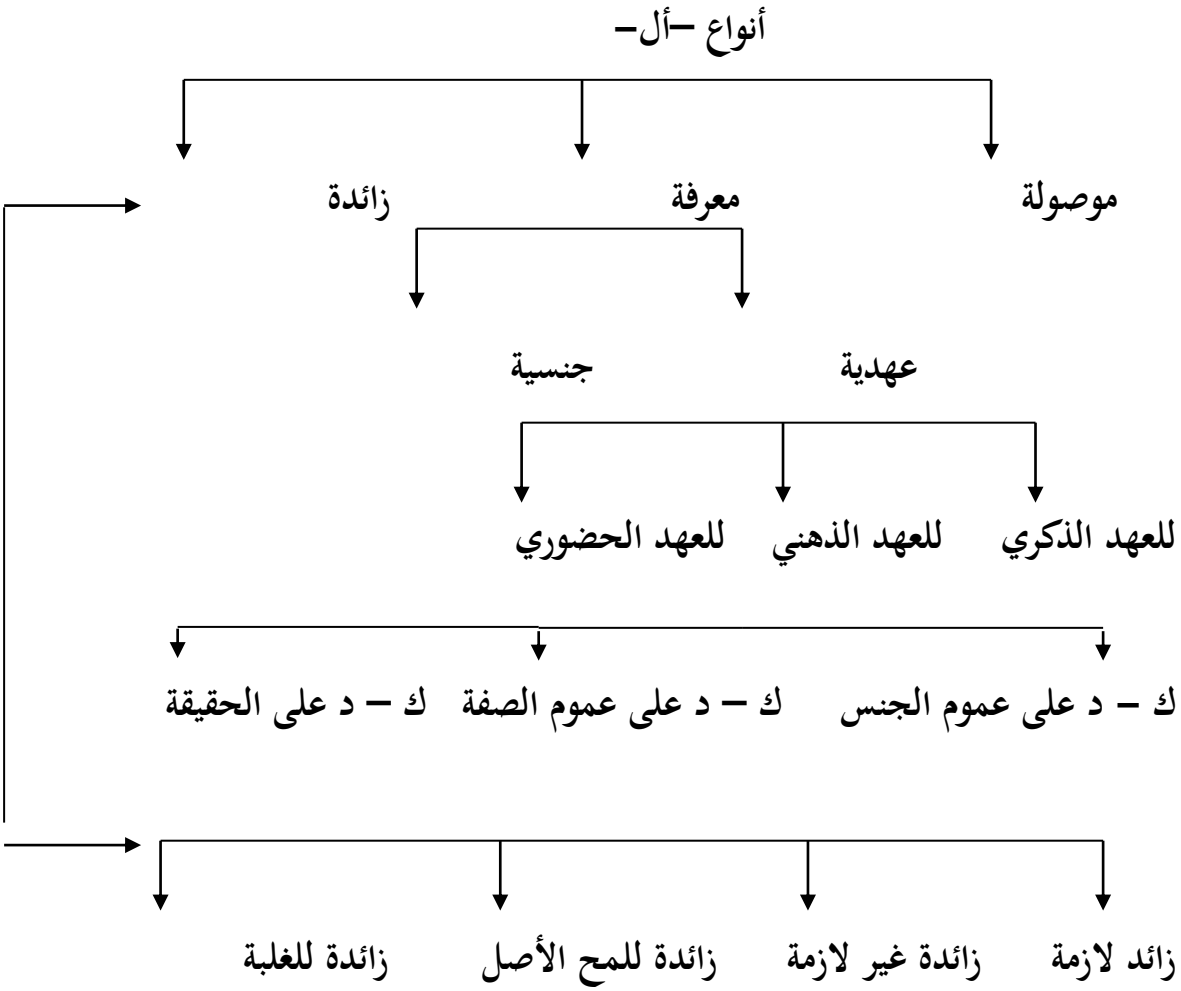

أ– أل العهدية:

العهد لغة : معنى العهد من الناحية المعجمية هو : العلم و المعرفة ، نحو : عهدتك مؤمنا ، أي عرفتك مؤمنا ، نحو : الأمر المعهود أي الأمر المعروف المعلوم.

173 العهد اصطلاحا : و)هي التي تدخل على واحد من أفراد الجنس بعينه ، نحو : بعت البستان و اشتريت الدار . و أنت تقصد بالبستان بستانا معيتا يعرفه المخاط ب و كذلك الدار[1] (418)(، و من هنا نصل إلى أن) أل (العهدية من المنظور النحوي هي تلك التي تدخل على اسم يعرفه) المتلقي/السامع (لأنه معلوم و معروف و معهود لديه ، فلو أن حديثا جرى بين

[1] فاضل السمرائي ، معاني النحو ، ج1، ص:105

اثنين فقال أحدهما للآخر : سنلتقي في الجامعة ، ثم لم يظهر)المتلقي/السام ع(أي علامة توحي بغموض الرسالة و انغلاقها ، فحينئذ نلفيه لا يسأل أي) المتلقي/السامع(عن اسم هذه الجامعة و لا عن موقعها لأنه على علم و معرفة أن) المرسل/المكلم (إنما يقصد الجامعة المعهودة لديهما.. أنواع) أل (العهدية و) أل (هذه على ثلاثة أنواع:

– 1العهد الذكري:

و هي تلك الداخلة على كلمة قد سبق ذكرها في سياق الكلام ، نحو قوله تعالى ﴿ إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا * فعصى فرعون الرسول﴾ المزمل 15 16-أي الرسول الذي تقدم ذكره بخلاف ما لو قلت :زارني رجل فأكرمت رجلا (فإن ذلك يفيد أنك أكرمت رجلا غير الأول ففائدتها التنبيه على أن الثاني هو الأول إذ لو جيء به منكرا لتوهم أنه غيره[1](..، فقد سبق ذكر رسول في الكلام.

– 2العهد الذهني:

و(هي) أل التي تدخل على كلمة يعلم مضمونها و موضوعها كل من المرسل/المكلم (و)المتلقي/السامع (معا من قبل ، فالخطاب الذي يدور بين المرسل والمتلقي كأن يكون هذه الجملة مثلا : سنناقش الفكرة مرة أخرى ، ف)الفكر ة (معهودة لذهن) المتكلم (و)السامع (من قبل اللحظة التي تحقق فيها الفعل اللغوي و جرت أحداثه و تم فيها اللقاء بين طرفي الخطاب ، و لهذا سماها بعضهم) أل (الدالة على العهد العلمي ، فالعملية الحالية من خلال ما تقدم ذكره إنما ترتبط و تعود على مرجعية خارج الخطاب/النص ، و من ثمة فهي من نوع الإحالة الخارجية..

– 3العهد الحضوري: وهو أن يتقدم لمصحوبها علم المخاطب به ، و ذلك كأن تقول لصاحبك: اشتريت الحصان ، فلا بد أن يكون للمخاطب علم بالحصان المقصود إما أن يكون رآه أو سبق ذكره له[2] أي أن **أل** هنا داخلة على اسم دلالته مدركة ومعروفة لدى طرفي الخطاب)المتكلم (و)السامع (و لكن هذه المعرفة الإدراكية و الدراية قد تجسدت من خلال موقف ما قد

[1] فاضل السمرائي ، معاني النحو ، ج1، ص:105-106

[2] فاضل السمرائي ، معاني النحو ، ج1، ص:106

حدث في الوقت الذي كانت فيه الأطراف متواجدة حقيقة معا . فلو تواجد شخصان في مسرح ما لمشاهدة قطعة فنية تمثيلية ثم قال أحدهما لصاحبه : لقد كانت المسرحية ممتعة و فنية ، و هو يقصد بخطابه هنا المسرحية التي وقعت مشاهدها في التو و اللحظة ، لكانت دلالات هذا الأمر مستساغا و معهودا و طبيعيا بالنسبة لكلا الطرفين) : المتكلم (و)السامع (و من هنا تكون العملية الحالية خارج نص الخطاب و آنية في الوقت نفسه ، وتنتهي بانتهاء اللحظة الحضورية، و بالتالي فهي من نوع الإحالة الخارجية...

ب) – (أل) الجنسية

و هي التي تدخل على الجنس ، و لا يراد بها واحد معين من أفراد الجنس كما هو في العهدية[1] ،أي تدخل على اسم نكرة له قابلية الإطلاق على كل فرد في مجموعهة متماثلة في صفاتها العامة . فكلمة) إنسان (هي اسم نكرة يصح إطلاقه على كل فرد ينتمي إلى مجموعة متماثلة الخصائص و الصفات كالتفكير و الكلام و الضحك و غيرها من الصفات المميزة لا تتسم باللزوم و عدم التجاوز و التعدي إلى مجموعة أخرى.. إلا أن كلمة) إنسان (مفردة إذ تدل على شخص واحد ، فبمجرد أن تلحقها) أل(فتصيرها على صيغة) : الإنسان (تصير وقتئذ دالة على جميع أفراد جنس الإنسان .. و يمكن أن نسقط الكلام نفسه على كلمة : الرجل – المرأة – النبات... فكل كلمة من هذه الكلمات إنما المراد بها عموم جنس الرجل، و عموم جنس المرأة...و هكذا.

أل (الزائدة المقصود ب)أل (الزائدة – هنا – ما لم تكن موصولة أو للتعريف ، و لو كانت غير صالحة للسقوط ، و من ثمة فهي ..) التي تدخل على المعرفة أو النكرة فلا تغير التعريف أو التنكير[2] و أنواعها نعرضها في النقاط الآية:

[1] مرجع نفسه: ص 106

[2] عباس حسن : النحو الوافي ، آوند دانش، ط1، 2004، ج1، ص: 391

أ – زائدة لازمة هذا النوع يلازم الاسم و لا يفارقه حتى صار جزءا لا يتجزأ من بنيته أي ...)تقترن باسم معرفة ،و لا تفارقه بعد اقترانها به[1]و من ثمة فدلالته على صاحبه تتحقق بصورته المركبة من : أل + الاسم ، و مثال ذلك كل من كلمة : اللات و العزى ، هذان الاسمان لصنمين عبدهما الجاهليون قيل الاسم ، و هما مكونان من: أل + لات – أل + عزى ، فقد دخولت) أل (علي كل منهما و صارت جزءا من بنية الكلمة .. و القضية تظهر بجلاء أكثر عند الحديث مثلا عن الكلمات الآتية:

– الآن : و هو اسم للزمن الحاضر.

– السموءل : و هو اسم للشاعر.

– اليسع : و هو اسم لنبي.

– الأسماء الموصولة المختصة هذا ،و كذلك ينطبق الأمر على كل كلمة دخلت عليها) أل (و صارتا كلمة واحدة لا يسوغ حذفها..

ب – (زائدة غير لازمة) عارضة(و هي تدخل على الاسم و إنما لضرورة شعرية مثلا أو لغير ضرورة كانتشارها استعمالا على ألسنة الناس.

فمثال زيادتها للضرورة **قول الشاعر**:

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا وطبت النفس يا قيس عن عمر

فقد دخلت (أل ..) (على كلمة) النفس (التي هي تمييز ، و التمييز نكرة – على المشهور –فلا تدخله) أل (، و كان الأصل أن يقول : طبت نفسا ، و لكن الضرورة الشعرية قهرته[2] أما مثال زيادتها لغير ضرورة فيتجلى في هذا التركيب: ادخلوا الأول فالأول حيث دخلت) أل (على كلمة) أول (و هي من حيث الوظيفة الإعرابية حال ، و الحال لادخل عليه) أل (و إنما يأتي نكرة أساسا.. ج – (زائدة للمح الأصل، لمح الأصل يقصد به النظر إلى أصل الكلمة التي دخلت عليها) أل .(و) أل (هنا إنما تدخل على نوع من الكلمات تسمى الأعلام المنقولة ..) أكثر

[1] المرجع نفسه ، ص: 391

[2] عباس حسن : النحو الوافي مرجع سابق ، ص: 392

الأعلام منقولة عن معنى سابق كان يؤديه قبل أن يصير علما ، ثم انتقل إلى العلمية ، و ترك معناه السابق – و لذا يسمى : ب)العلم المنقول [1]، و من أمثلة ذلك هذه الطائفة من الأسماء: المعتصم – المنصور – الكامل – الحسن – الحسين – الحارث – الهادي – المهدي... بينما أصل هذه الكلمات هو : معتصم – منصور... مهدي ، أي دون اتصالها ب) أل(مسبقا و لكنها تحمل قابلية ذلك .. و عند تأمل هذه الأسماء التي دخلت عليها) أل(الزائدة للمح الأصل نجدها مشتقات : اسم فاعل – اسم مفعول – صفة مشبهة

– صيغة

جدول رقم 02: يوضح أنواع أل التعريف في الحديث النبوي الشريف

الكلمة / أل	نوع أل التعريف
الأولى – الثانية – العاشرة	**جنسية**
العشنّق	**عهدية**
الكفّ	**جنسية**
البث	**جنسية**
المسّ	**جنسية**
الريح	**عهدية**
العماد	**عهدية**
النجاد	**عهدية**
الرماد	**عهدية**
المبارك	**عهدية**
المساح	**عهدية**
الجفرة	**عهدية**
الأوطاب	**جنسية**
الفهدين	**عهدية**

[1] المرجع نفسه ، ص:393

تعليق حول الرابط اللفظي "ال" التعريف:

إن ما يلاحظ على اللفظ أل التعريف أنها لبنة أساسية في بناية الحديث النبوي الشريف وهي قطعة لا يمكن الاستغناء عنها مطلقا في تركيب النص عموما ونص الحديث النبوي الشريف خصوصا ، إذ نجدها تنسجم مع السياق لتؤدي المعنى المطلوب والمناسب لذات الأمر المقصود وانطلاقا من فكرة الزيادة في المباني دليل على الزيادة في المعاني وعليه قد لاحظنا كما هائلا من أل التعريف من تنوعها وزخمها ، تعريفية كانت أو جنسية أو عهدية ، فهي وسيلة تحمل خاصية متميزة وفريدة في بعض الأحيان مقارنة بالعناصر اللغوية الأخرى وما يتم استخلاصة حول أل التعريف بألوانها المختلفة على أنها أداة من أدوات التماسك والترابط والتراص شديدة الالتحام بين مكونات عناصر الحديث النبوي الشريف سطحية منها أو عميقة ، أي المتضمنة التي تحمل عديد الدلالات الكبرى التي تؤسس للخطاب النصي الهادف، فأل التعريف لها أنواع منها الموصولة والمعرفة والزائدة وهناك العهدية وكلها تعتبر ركيزة أساسية ولها أهمية بالغة في إحداث الاتساق والانسجام المطلوبين لتكون سببا رئيسيا في جعل الحديث النبوي الشريف كتلة واحدة تؤدي المعاني المطلوبة في رونق من الجمالية البلاغية وكذا اللفظية اللغوية و مثال ذلك من الحديث النبوي الشريف «وتشبعه ذراع الجفرة » حيث جاءت أل التعريف **العهدية** هنا دالة على ما تعهدت أم زرع من أبي زرع على عيش الرغد لابنه زرع .

اذ تستقصد ام زرع هاهنا بكلمة الجفرة اللحم القليل من المعز يكفي ليشبع الابن أفادت ال التعريف في كلمة الجفرة امرا معروفا ومتاعهدا في عائلة ابي زرع

المبحث الثاني: دور الروابط غير الإحالية في اتساق وانسجام الحديث

2-2-1-العطف

لعل التصور القائم على أن النص: عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا ، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص يعطي إشارة واضحة على أهمية العطف في بناء اتساق النص وتماسكه .

أ-مفهوم العطف

تدور كلمة العطف حول الثني والميل والرجوع، وهذا هو المعنى الذي أراده النحاة المتقدمون حين اختاروا كلمة العطف فحين يقال: الواو حرف عطف في مثال جاء زيد وعمرو فهذا يعني أن الواو تثني وتميل وترجع عمرا على زيد فيجري على عمرو ما يجري على زيد من حكم معنوي ، هو إسناد المجيء إليه، وحكم إعرابي ترتيبا على هذا الاسناد هو الرفع ، وعلى هذا يفترض أن العطف يعني إرجاء الثاني إلى الأول في الحكم والإعراب .

والعطف باعتباره أحد أدوات الربط ، فقد كثر وروده في القرآن الكريم ، إلى درجة أنك تجده في الآية الواحدة عدة مرات، ولذلك فقد نال نصيبا وافرا من الدراسة سواء من اهل اللغة في القديم ، أو حتى عند الدارسين في الوقت الحالي، دون أن يهمله النصانيون، بل عده غير واحد منهم، وسيلة مستقلة من وسائل الاتساق كما سيوضح

ب – العطف عند القدماء:

الكلام عن العطف عند القدماء يستدعي بالضرورة الحديث عن ظاهرة القطع والفصل باعتبارها الظاهرة التي تقابله وتكسبه قيمته[1]، إذ أن القدماء ربطوا العطف بقضية الفصل والوصل، وعرضوا القضية على ثلاثة محاور.

[1] محم الشاوش ، أصول تحليل الخطاب ، ج1، ص: 42.

1-**كمال الاتصال:** وهذا لا يجوز العطف فيه [1]، وهو أن يكون ماى قلبها بمثابة الصفة من الموصوف والتأكيد من المؤكد ، فلا يدخلها عطف لشدة الامتزاج[2]

2-**كمال الانقطاع:** مثل سابقه ، لا يجوز فيه العطف[3] ، وهو أن يغاير ما قبلها وليس بينها نوع ارتباط بوجه[4] ، إذ لا توجد أي علاقة رابطة ، كقوله تعالى

3- **التوسط بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع:** بمعنى وجود جهة جامعة تجيز العطف، وهذه الحالة الوحيدة التي أجازوا فيها العطف[5] ،حيث أن هناك نوع من الارتباط بين المعطوف والمعطوف عليه ، كقوله تعالى ﴿**أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِن رَبِهِمْ وَأُولَئك هُمْ المُفْلَحُون**﴾ البقرة، الآية05

ويرى تمام حسان إلى أنه لم تتجه عناية النحاة إلى علاقة الجملة بالجملة إلّا في مواضع بعينه كعلاقة الجملة الفرعية ... بالجملة الكبرى و كالإضراب والاستدراك والاستثناء والأجوبة ونحوها مما يعتمد على الأدوات الداخلة على الجملة وتركوا ما عدا ذلك من علاقة بالجملة لعلماء البلاغة ليدرسوه تحت عنوان الفصل والوصل ، ومعنى الفصل عدم استعمال الأداة لتبدو الجملة الثنية في صورة استئناف، ومعنى الوصل وجود الأداة الرابطة بين الجملتين[6].

وقد فرق عبد القاهر الجرجاني بين أدوات العطف فيقول « واعلم أنه إنما يعرض الإشكال في الواو دون غيرها من حروف العطف، وذلك لأن تلك تفيد مع الإشراك معاني : مثل أن الفاء توجب الترتيب من غير التراخي وثم توجبه مع التراخ، أو تردد الفعل بي شيئين ، وتجعله لأحدهما لا بعينه ... لكن الواو وليس للواو معنى سوى الإشراك في الحكم الذي يقتضيه الإعراب الذي أتبعت الثاني الأول ، فإذا قلت جاءني زيدا وعمرو لم تفد بالواو شيئا أكثر من

[1] صبحي ابراهيم الفقهي، علم اللغة النصي، ج1، ص: 247

[2] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج4 ص: 104

[3] صبحي ابراهيم الفقهي، علم اللغة النصي، مرجع سابق ، ص: 247

[4] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، المرجع السابق ،ص: 104

[5] صبحي ابراهيم الفقهي، علم اللغة النصي، مرجعنفسه، ص: 248

[6] تمام حسان، البيان في روائع القرآن ، عالم الكتب ن القاهرة ، ط2، 2000م،ج1ص:397

إشراك عمرو في المجيئ الذي أثبته لزيد والجمع بينه وبينه [1] » ولتوضيح ما قاله، يضرب الجرجاني لذلك بمثال: لا يستقيم فيه العطف وهو قول أبي تمام:

لا والذي هو عالم أنّ النوى صبر وانّ أبا الحسين كريم[2]

وذلك لأنه لا مناسبة بين كرم الممدوح أبي الحسين ومراة النوى ولا تعلق لأحدهما للآخر وليس يقتضي الحديث ، بهذا الحديث ، بذلك [3].

وقد توصل عبد القاهر الجرجاني إلى أن الجمل في العطف وعدمه على ثلاثة أضرب:

1- جملة حالها مع التي قبلها ، حال الصفة مع المصوف، والتأكيد مع المؤكد، فلا يكون فيها العطف البتّة .

2-جملة حالها مع التي قبلها، حال الاسم يكون غير الذي قبله ، إلا أنه يشاركه في الحكم ، ويدخل معه في معنى، فيكون حقها العطف .

3- وجملة ليست في شيئ من الحالين... فيكون ذكر الذي قبله وترك الذكر سواء في حاله،لعدم التعلق بينه وبينه رأسا ، وحق هذا ترك العطف البتّة

فترك العطف يكون إما للاتصال إلى غاية ، أو الانفصال إلى الغاية ن والعطف لما هو واسطة للأمرين ، وكان له حال بين الحالين فاعرفه[4]، أي أنه في حالة كمال الاتصال وكمال الانمفصال لا يكون هناك عطف، بل يكون العطف في التوسط بينهما، كما هو موضح في التمثيل الآتي.

كمال الاتصال صفة مع الموصوف، تأكيد مع مؤكد لا يحتاج فيها إلى عطف

كمال الانفصال كالبدل لا يحتاج فيه إلى عطف

التوسط بين كمال الاتصال وكمال الانفصال التوسط بين الكما الاتصال وكمال الانفصال (يحتاج فيه إلى عطف النسق

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، مصدر سابق ، ص:240

[2] أبو تمام الطائي، ديوان أبي تمام بشرح التبريزي دار المعارف، مصر ، (د،ت)ج3ص: 209

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، مصدر سابق ، ص:240

[4] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز ، مصدر نفسه ن ص:254

ففائدة العطف هي وصل الكلام بعضه ببعض والإشراك بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والدخول معه في المعنى، حتى يكون النص وحده كبرى حيث يعتبر " ابن يعيش" : أن الغرض من عطف الجمل ربط بعضها ببعض واتصالها والإيذان بأن المتكلم لم يد قطع الجملة الثانية من الأولى فذكر" ابن يعيش" لعطف الجمل يوحي بنظره البعيد في دور العطف في تماسك ما فوق الجملة .

أقسام حروف العطف :

الأول: ما يعطف مطلقا: أي يشرك في الإعراب والمعنى، **وهو "الواو" ، "الفاء" ، "حتى" ، "أم" " أو"**

الثاني: ما يعطف لفظا: فحسب، أي يشرك في الإعراب وحده ، وهو **"بل"، " لا"،"لكن"** [1]

ج– العطف عند النصانين: أمّا عند الباحثين في اللسانيات النص، فنجدهم قد جعلوا أدوات العطف إحدى وسائل الاتساق، وهذا ما نجده ، مثلا عند هاليداي و" رقية حسن " في كتابهما " الاتساق في الانجليزية ، حيث كان العطف الوسيلة الرابعة من وسائل الاتساق المذكورة في الكتابة وهي– (الإحالة –الإبدال –الحذف –العطف –التماسك المعجمي)

أقسام الربط عند النصانيون:

1الربط الاضافي : بواسطة الأداتين **"و" و"او"**

2الربط العكسي : والذي يعني على عكس ما هو متوقع، والأداة التي تعبر عن الوصل العكسي، في نظر " هاليدي ورقية حسن" هي: yet والتي يمكن أن نقابلها في العربية الأداة "حتى"

3والربط السببي: فيمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين الجملتين أو أكثر، وتمثله اللفظة

[1] محمد بن مالك –ابن الناظم–، شرح ابن الناظم، تح: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، دار الجيل، بيروت ن (د.ط)، (د.ت) ص: 519-520

والتي يمكن ان نقابلها في العربية " وهكذا"

الربط الزمني: علاقة بين ملتين متتابعتين زمنيا، وأبسط تعبير عن هذه العلاقة هو then تمثلها في العربية حرف العطف "ثم".

جدول رقم 03: يوضح حروف العطف في الحديث النبوي الشريف:

أداة العطف	عدد المرات	دلالته
الواو	**43**	**الجمع**
الفاء	**14**	**الترتيب**
ثم	**0**	**الترتيب مع التراخي**
أو	**02**	**الشك– الابهام –التخيير الاباحة**
بل	**0**	**الاضراب والتحويل**
أم	**0**	**الاستفهام الإنكاري**
إمّا العاطفة	**0**	**التخيير**

2-2-2-التكرار:

المعنى اللغوي :

الناظر إلى معجم لسان العرب في مادة "كرر" ، نجد أنها تدور حول عدةو معاني ن حيث يذكر " ابن منظور عدة محاور أساسية لها، ومنها: الكرُّ : الرجوع ... وكرّر الشيء وكر كره : أعاده مرة بعد أخرى...ويقال : كرّرت عليه الحديث وكركرته إذا رددته عليه ... والكرّ : الرجوع على الشيء، ومنه التكرار... والكرّة : البعث وتجديد الخلق بعد الفناء ، والكر: حبل تقاتد به

السفن في الماء ، وقيل الكرّ الحبل الغليظ... والكرّ: ما ضم ظلفتي الرحل وجمع بينهما ... والكراكرُ: الجماعات ، قال الجوهري الكركرِة الجماعة من الناس.[1]

من خلال هذه التعاريف اللغوية يتبين لنا أن مادة "كرر" تحتوي عدة معاني فمنها:

-الرجوع، وهذا له علاقة بالإحالة على مذكور سابق داخل النص أو إحالة على سابق

-أيضا من معانيها: إعادة الشيء أكثر من مرة وكذلك البعث، والحبل الغليظ المشدود

-وكذلك ضم ظلفتي الرحل ، والضم أحد معاني التماسك

-تصريف الريح السحاب إذا جمعته بعد تفرق،فهذا يعني ضم الشيء وجعله في وحدة كلية .

ومن المعاني أيضا الجماعات ، والجماعة من الناس وهذه الجماعة تدل تماسكها ووحدتها

المعنى الاصطلاحي:أما من الناحية الاصطلاحية، فيعرفه البلاغيون العرب وعلى رأسهم ابن الأثير" على أنه : « **دلالة اللفظ على المعنى مرددا**»[2]

ويحدده السجلماسي" بقوله: «هو إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو النوع (أو المعنى الواحد بالعدد أو النوع) في القول مرتين فصاعدا[3]»

ولقد أشار أيضا السجلماسي إلى وظيفة التكرار في الربط بين الأجزاء واصطلح على تسمية هذا النوع من التكرار بالبناء " وسنلحظ ما في هذا المصطلح من دلالة الربط والتلاحم ن قال :«البناء هو إعادة اللفظ الواحد بالعدد وعلى الإطلاق، المتحد المعنى كذلك مرتين فصاعدا ، خشية تناسي الأول لطول العهد في القول »[4].

أما من منظور لسانيات النص، فيعرف " محمد الخطابي" «التكرار على أنه شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي ، أو ورود مرادف له ، أو شبه مرادف،

---

[1] ابراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، ص231

[2] ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، تح : أحمد الحوفي، بدوي طبانة ، نهضة مصر (د.ط)، (د.ت)، ج3،ص:03

[3] السجلماسي، المترع البديع ، ص476، نقلا عن : جميل عبد المجيد ، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، ص84

[4] جميل عبد المجيد ، المرجع نفسه ، ص: 92

أو عنصرا مطلقا أو أسما عاما »[1]، وتجدر الاشارة هنا إلى أن مصطلح التكرار الذي استعمله محمد الخطابي ، هو نفسه مصطل التكرار.

أنواع التكرار:

تتنوع صور الروابط التكرارية ن إذا يمكن ذكر نوعين لها:

1التكرا المحض(التكرار الكلي) وهو نوعان

-التكرار مع وحدة المرجع (أي يكون المسمى واحد

-التكرار مع اختلاف المرجع (أي المسمى متعددا)

2 التكرار الجزئي: ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه، ولكن في أشكال وفئات مختلفة[2]

وهناك من يذكر أعدة أنواع هي:

1-تكرار الحروف والكلمات والعبارات والجمل

2-تكرار القصص

التحليل النصية للحديث أم زرع:

ظاهرة التكرار في الحديث النبوي الشريف ظاهرة لافتة للنظر... تستريح لوجوده النفس، وتتقبله الطبع ويحس المستمع ، ويتميز الحديث أم زرع ببعض التكرارات تمنح النص خصوصية ، وتسهم في اتساقه معجميا أفقيان ثم اتساقه معجميا كليا ومثل هذا التكرار بين الترابط والتلاحم بين العبارات وكذالك وحداته.

فهذا الحديث النبوي الشريف يوضح بلا شك السبق الذي ناله زوج المرأة الحادية عشر من خلال قولها وهي تذكر ما يتميز به زوجها حيث قالت زوجي أبو زرع وما أبو زرع؟ فتكرار هذا اللفظ إن دل فإنما يدل على أفضلية أبي زرع عن بقية الأزواج.

فاستمرار ذكر لفظة أبي زرع لعدة مرات إنما ليتحقق بواسطتها التواصل بين أجزاء الحديث حيث كانت البداية بقولها زوجي أبو زرع وما أبو زرع فهنا كانت دلالة على القيمة التي تكنها

[1] محمد الخطابي، لسانيات النص ، مرجع سابقً : 24

[2] أحمد عفيفي نحو النص ، ص: 106-107

الزوجة لزوجها فمن البداية فهي تخبر كل الزوجات على أن أبي زرع صاحب خصال مميزة لا يمكن أن يماثله فيها إلا القليل.

وقد تكرر أيضا وهي تستعرض مزاياه حيث ذكرت قائلة أم أبي زرع وما أم أبي زرع؟ فهذا يشير إلى الأهمية البالغة في تكرار هذا اللفظ حيث يجسد الترابط بين عناصر ومكونات الحديث النبوي الشريف.

إن ظاهرة التكرار في هذا الحديث توحي إلى كثير من الدلالات فمنها ما يتعلق بجانب الاتساق الذي يلاحظ من خلال متانة الترابط بين الألفاظ وكذا العبارات الأساسية المكونة للحديث.

2-2-3-حروف الجر

تعريف حروف الجر:

هي حروف تدخل على الأسماء فقط فتعطيها حكم الجر (الخفض)، وقد سُمّيت بهذا الاسم لأنّها تجرّ معنى الفعل الذي سبقها إلى الاسم الذي يليها، أو لأنّها تجرُّ الاسم الذي بعدها "أي تخفضه". ويُطلق عليها أيضًا حروف الإضافة؛ وذلك لأنّها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، فهناك أفعالٌ لا تقوى للوصول إلى المفعول به بنفسها، فتصل إليه بواسطة حرف الجر، وذلك على نحو: لعب الطفلُ بالكرة. حروف الجر أو الخوافض في اللغة العربيّة عشرون حرفًا، وتنقسم إلى أقسامٍ عدّة، وهي كالتّالي:

ما يختصُّ منها بالدّخول على الاسم الظّاهر فقط هذه الأحرف هي: رُبَّ، ومذْ، ومنذُ، وحتّى، والكاف، وواو القسم، وتاء القسم، ومتى.

ما يدخل منها على الاسم الظّاهر والضّمير معًا هذه الأحرف هي: الباء، ومن، وإلى، وعلى، وفي، والباء، واللام.

من هذه الأحرف ما لفظه مشترك بين الاسمية والحرفية هي: الكاف، ومذْ، وعن، على، ومنذُ.

من هذه الأحرف ما لفظه مشترك في الحرفية والفعلية هي: خلا، وعدا، وحاشا. منها ما لفظه مختصٌّ في الحرفية فقط هي: من، وإلى، وفي، واللام، والباء، والكاف، وواو القسم، وتاء القسم.

معاني حروف الجرّ: يُفيد كلّ حرف من حروف الجرّ معانيَ ودلالاتٍ تختلف باختلاف السياق الذي ورد فيه، وبيانها فيما يأتي: **تاء القسم وواو القسم** تفيدان القَسَم، مثل: واللهِ، تاللهِ لأعملنّ جهدي، الله: لفظ الجلالة مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

إلى تفيد انتهاء الغاية المكانيّة، مثل: مشَيْتُ من المنزل إلى بيتِ صديقي، أو انتهاء الغاية الزمانية، مثل: خرجْتُ من الصباحِ إلى العصرِ، وتأتي بمعنى مع، مثل: اجمع أوراقَك إلى كُتُبِك، وبمعنى عند، مثل: القراءة أحبُّ إليّ من اللعبِ.

على تعني الاستعلاء الحقيقيّ، مثل: الحقيبة على الطاولةِ، أو الاستعلاء المجازيّ، مثل: لك عليَّ دَيْنٌ، وتفيد التعليل، مثل: حزِنْتُ على ما أصابَك؛ أي لما أصابك، وتأتي بمعنى في، مثل: دخل المدينةَ على حينِ غفلةٍ، أو بمعنى مع، مثل: أحبَّهُ على أخطائِه؛ أي مع أخطائِه، أو بمعنى الاستدراك، مثل: خسرْتُ السباقَ على أنِّي غيرُ نادمٍ،أي لكنِّي غيرُ نادمٍ.

رُبَّ تَقعُ في صَدْر الكلام، ولا تَجرُّ إلا الاسم النّكرة، وتفيد التكثير أو التقليل، مثل القولين الشائعَين بالترتيب: رُبَّ رميةٍ من غيرِ رامٍ، ورُبَّ أخٍ لك لم تلِدْهُ أمُّك، كما تدخل على نكرة مَوصوفة؛ سواءً محذوفة أم ظاهرة، مثلاً: رُبَّ رميةٍ صائبةٍ من غيرِ رامٍ، وقد تدخل على اسم معرفة لفظاً، نكرة بالمعنى، مثل: رُبَّ مُسيئِنا تائبٌ، بمعنى كم من مُسيءٍ لنا ثمّ تاب، وقد تدخل رُبَّ على الضمير المفرَد المذكَّر المميَّز بما يُفسّره، مثل: رُبَّه رجلٍ استعان بي فشكرَني، وهي قليلة الاستخدام، وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ رُبَّ تُحذَف بعد الواو، أو الفاء، أو بل، ولكنّها تبقى عاملةً أي جارّةً، مثل قول امرئ القيس الذي تقدير الكلام فيه: ورُبَّ ليلٍ: وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله عليّ بأنواع الهموم ليبتلي

الباء: من معانيها أنّها تفيد معنى الإلصاق الحقيقيّ، مثل: أمسكَت الأمُّ بيد ابنها، أو معنى الإلصاق المجازيّ –غير الحقيقيّ– مثل: مرَرْنا بالسوق، وتفيد السببيّة والتعليل، مثل: نجحْتُ بإرادتي؛ أي نجحت بسبب إرادتي، وتفيد الاستعانة، مثل: كتبْتُ بالقلم؛ أي استعنت بالقلم للكتابة، والتعدية، مثل: خرجْتُ بزيدٍ؛ أي أخرجْتُ زيداً، فهي تُحوِّل الفاعل إلى مفعول به. وأيضًا تفيد العِوض أو البدل، مثل: أعطني الدفترَ بدينار، واستبدلْتُ الحقيبةَ باللعبة؛ أي تركْتُ اللعبةَ وأخذْتُ الحقيبةَ، فالمتروك هو ما أُلصِقَت الباءُ به، وتفيد أيضاً الظرفيّة المكانيّة والزمانيّة، مثل: مشيتُ بالسوق بالنهار، والمصاحَبة أي بمعنى مع، مثل: بالسلامة؛ أي مع السلامة، والقَسَم، مثل: بالله سأرحل؛ أي أقسم بالله سأرحل. وتنبغي الإشارة هنا إلى أنّ حرف الجرّ الباء قد يأتي أحياناً للزيادة؛ أي يجوز حَذفُه ولا معنى له، كقول: لستَ بمُستمِعٍ، فمُستمِع خبر ليس منصوب، منع من ظهور الفتحة الاشتغال بحركة حرف الجرّ الزائد. وقال العلماء إن أغلب زيادتها تكون مع الخبر المنفيّ، مثل: لستُ بخارجٍ الآن، ومع فاعل كفى، مثل: كفى بالله رقيباً، وتُعرَب (خارجٍ) على سبيل المثال: الباء حرف جرّ زائد، خارج: خبر ليس مجرور لفظاً مرفوع مَحلّاً، وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة، منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة حرف الجرّ، وأغلب زيادة حرف الباء جاء سماعيّاً مع أفعال، مثل: علمْتُ بالأمر، وسمعْتُ بالخبر، وأحسسْتُ بالشيء، وألقيْتُ بالكرة، ومدَّ بيده، وجَهِلَ بالأمر، وأرادَ بالأمر، وناهيكَ بزيدٍ ظالماً، وبعد إذا الفجائيّة، مثل: وصلتُ وإذا بالمدير قد وصل، وبعد كيف، مثل: كيف بكم إنْ حُوسِبتُم؟ وتُزاد الباء قبل حسْب، مثل: بحسْبي أنّك معي، أي يكفيني أنّك معي.

مِن تفيد ابتداء الغاية المكانيّة، مثل: مشَيْتُ من المنزل إلى بيتِ صديقي، أو ابتداء الغاية الزمانية، مثل: خرجْتُ من الصباحِ إلى العصرِ، ومن معانيها أيضاً التبعيض؛ أي بمعنى بعض، مثل: نجح من الطلابِ واحدٌ. وتفيدُ أيضاً بيان الجنس لما قبلها، مثل: أحضِر ما عندك مِن قصص، وتفيد البدليّة، مثل: لا يُغني الفشل من المحاولةِ شيئاً، وتفيد التعليل، مثل: من صِدْقِكَ نجَوْتَ، أي بسبب صِدْقِك، وقد تأتي مِن زائدةً إذا أُريدَ بها العموم والتأكيد، مثل: ما زارنا مِن أحدٍ، وإعراب كلمة أحدٍ: اسم مجرور لفظاً، مرفوع محلّاً.

الكاف تفيد التشبيه، نحو: البنت كالقمر في جمالها، وتأتي قليلاً بمعنى على، مثل: ابقَ كما عرفْتُك؛ أي على ما عرفْتُك عليه، وبمعنى التعليل، نحو: اشكروا اللهَ كما أنعمَ عليكم؛ أي بسبب ما أنعمَ عليكم، وتأتي زائدة أيضاً، نحو: ليس كمثلِه أحد. أمّا إذا زِيدَت بعد حرفَي الجرّ (رُبّ والكاف) فإنّها تكفُّهما عن العمل، وتُزيلُ اختصاصَهما بالأسماء،إذ قليلاً ما تدخل على الاسم فتجرّه، وإنّ أغلب ما تدخل به ربّما وكما هو على الأفعال الماضية، أو التي سيتحقّق وقوعها، مثل: ربّما نفعَت المحاولة، والعبوا كما يحلو لكم.

اللام تأتي بمعنى الاختصاص، نحو: الحمد لله، والملكيّة أو شبه الملكيّة، نحو: الكتاب لأحمد، الطريق للسيارات، والتعليل، نحو: سافرتُ للمتعة، وانتهاء الغاية المكانيّة أو الزمانية، نحو: سافرتُ للعراق، وبقيت هناك لخمسة أيام.

من: معانيها الصيرورة، نحو: تغيَّرَ الرّمل لطين؛ أي صار طيناً، وبمعنى الظرفيّة الزمانيّة، نحو: اتركوا الأمر لوقته المناسب، أي عند أو حين وقته، وتأتي أيضاً بمعنى الاستغاثة، نحو: يا للمساكين! وللتعجب، نحو: يا للروعة! وتأتي زائدة للتأكيد، مثل: أعطيتُ للعامل مكافأةً، وبمعنى بعد، مثل قول الله تعالى: (أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلوكِ الشَّمسِ)

عن: تفيد المجاوزة، مثل: ابتعدتُ عن المكان، أي تجاوزتُه، وتأتي بمعنى بعد، مثل: سنخرج عمّا قليل؛ أي بعد قليل، وبمعنى البدل، مثل: احمل عني، أي بدلاً مني، وتأتي بمعنى مِن أيضاً، كما في قول الله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ). الفاء تفيد الظرفيّة الحقيقيّة المكانية أو الزمانية، مثل: سهرتُ في البيت في العيد، أو المجازيّة، مثل قول الله تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ).

مُذْ ومُنذُ: تفيدان ابتداء الغاية الزمانيّة إن كان الزمن ماضياً، مثل: لم أرَكَ مذ يومين، وتكونان بمعنى (في) إن كان الزمان حاضراً، مثل: لم أكلمك منذ يومي هذا، وتأتيان بعد فعل ماضٍ منفيّ وتدلّان على زمن ماضٍ أو حاضر، وتُعَدَّان اسمين؛ إذا وقعت بعدهما جملة اسميّة أو فعليّة، مثل: عرفتك مُذ كنتَ طفلاً، وإعرابهما: ظرف زمان مبنيّ في محل نصب، وتُعرَب الجملة بعدهما في محل جرّ مضاف إليه.

حتّى: تفيد انتهاء الغاية الزمانيّة أو المكانيّة، مثل: جلسْنا حتى المساء، صعدْتُ حتى القمّة.

عدا، خلا، وحاشا: تفيد الاستثناء، كقول: حضر الجميع عدا واحدٍ، ومن الجدير بالذكر هنا أنّ هذه الحروف تُعَدُّ أيضاً أفعالاً إذا جاء بعدها منصوب، ويكون فاعلها ضميراً مُستتِراً، كما في المثال الآتي: حضرَ الجميعُ عدا واحداً، فكلمة (واحداً) هنا تُعرَبُ مفعولاً به، وليست اسماً مجروراً، أمّا إذا سُبِقَت بما مثل: حضرَ الجميعُ ما عدا واحدٍ؛ فتكون أفعالاً فقط. لولا: هو حرف امتناع لوجود، وشرطه ليكون حرفاً جارّاً أن يأتي بعده ضمير، مثل: لولاها لما نجحنا، والهاء ضمير مُتّصِل مبنيٌّ على الضمّ في محلّ جرٍّ بحرف الجرّ.

جدول رقم 04: يوضح حروف الجر في الحديث النبوي:

حروف الجر	معانيها
من الأخبار	بيان الجنس
من الناد	الغاية المكانية
مالك خير من ذلك	للتبعيض
من تحت خصرها	الغاية المكانية
من كلّ رائحة	للتبعيض
عم عهد	البعدية
عن عائشة	البدل
كل داء له داء	الملكية
على رأس جبل	الاستعلاء
وأراح عليّ نعما ثريا	الاستعلاء المجازي
في أهل صهيل وعطيط	الغاية المكانية
أو جم كل لكي	الملكية

الخاتمة

الخاتمة:

في الأخير بعد دراستنا للموضوع استخلصنا مجوعة من النتائج أهمها:

ـ لقد تم التطرق في هذه المذكرة إلى الروابط اللفظية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بانسجام واتساق النصوص عامة والنص الديني على وجه الخصوص ومنها الأحاديث النبوية

ـ الحديث النبوي الشريف منظومة لغوية محكمة ومتميزة.

ـ تداخل آليات الاتساق وترابطها وظيفيا فيما بينها أظهرت النص الحديث النبوي الشريف مجموعة من الدلالات .

ـ الراوبط متناغمة كما ونوعا مع طبيعة الموضوع من خلال نظرة القدماء والمحدثين

ـ تمت دراسة الوسائل الإحالية ومدى تأثيرها في تماسك النص الخطابي عموما ونص الحديث النبوي الشريف خصوصا .

ـ أهمية الوسائل الإحالية في الحديث النبوي الضمائر و الموصولات الاسمية و أسماء الإشارة وال التعريف كما تم التطرق إلى الوسائل غير الإحالية ومنها العطف والتكرار وحروف الجر

ـ للروابط دورا مباشرا في اتساق وانسجام الحديث النبوي

ـ الروابط الاحالية هي الأدوات التي تحيل إلى مرجع موجود في النص أو خارجه

ـ المنهج اللساني رغم إجابتيه غير أنه يبقى قاصرا على أن يحيط بنص الحديث النبوي الشريف

ـ الروابط الإحالية وغير الإحالية لا يحققا الربط الداخلي للنص فحسب بل يمتدا إلى ثنائية الاتساق والانسجام.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

الحديث النبوي الشريف

1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج.7

2-ابن السراج، الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط1، 1417هـ-1996م، ج1.

3-ابن جني، سر صناعة الإعراب، حسن هذاوي.

4-ابن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ط-1998م، ج2

5-ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح مازن المبارك، دار الفكر دمشق ط1، 1368هـ-1964م.

6-ابن هشام الأنصاري،شرح شذوذ الذهب عن معرفة كلام العرب، تح محمد فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان.

7-ابن يعيش، شرح المفصل، الطباعة المنيرة، مصر، ج8.

8-أحمد عبد العظيم عبد الغني: القاعدة النحوية دراسة نقدية تحليلية، دار الثقافة للنشرو التوزيع، 1990م، .

9-الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح، د.مهدي المخزومي، د. إبراهيم السمرائي، ج.7

10-الزجاجي، الإيضاح في النحو ، تح مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط1، 1399هـ-1979م.

11-الزمخشري أساس البلاغة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان ط1، 1419هـ-1998م، ج.1

12-الهرمي: محرر في النحو ، درا السلام، ط1، 2005،م، .

13-حسن عباس : النحو الوافي ، ج 1، .

14-عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز(د.ط) _د.ت).

15-فاضل صالح السمرائي : معاني النحو مصدر سابق : ج1، .

16-نادية رمضان علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق الخطابة النبوية نموذجا علوم اللغة المجلد 09 العدد02 .2006

17-أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب ، ط1: 1984م،ج1،.

18-الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا المركز الثقافي العربي بيروت ط1 1993م

19-أوزوالد ديكرو، جان ماري سشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تر : منذر عياشي ، المركز الثقافي العربي، بيروت د ت ط ،.

20- تّمام حسان اللغة العربية معناها و مبناها دار الثقافة الرباط المغرب،1994 .

21-فان دايك علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تر سعيد حسن بحيري دار القاهرة للكتاب القاهرة. ط1 2001، .

22-الجاحظ؛ البيان والتبيين ، تح :عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ج 1 ،

23-جمال بن دحمان: الأنساق الذهنية في الخطاب الشعري التشعب و الانسجام. ط! ، ص . 2009

24-جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية الهيئة المصرية العامة للكتاب دط 1998

25-حامد علي المنيفي؛ الرابط اللفظي في لغة الحديث الشريف، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك1999

26-حسام البهنساوي؛ قواعد الربط وأنظمته في العربية،

26-روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب كالإجراء، تر ، تمام حسان عالم الكتب ، ط1، القاهرة ، 1998م

27-سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام هارون، القاهرة، مصر، 1993م، ج3، ص56

28-صبحي إبراهيم الفقي علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية دار قباء القاهرة مصر ط1 .2000

29-عادل زغير؛ الربط في الجملة العربية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد ، العراق، 1998 ،

30عبد السلام المسدي، النقد والحداثة، دار الطليعة بيروت 1983 .

31-عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز صبحي ابراهيم الفقيهي ، علم لغة النص، بين النظرية والتطبيق ،

32-عزة شبل محمد: علم لغة النص، النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، ط2، 2009 م،.

33-علي بن سليمان الحيدرة : كشف المشكل في النحو، دار عمار،ط1، 2002م، .

34-عمر محمد ابو خرمة ، نحو النص، نقد نظرية ..وبناء أخرى عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن ط1 2004.

35- فخر الدين محمد بن عمر الرازي، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تح نصر الله علي، دار صادر، بيروت، ط1، .2004

36-محمد الأخضر الصبيحي مدخل إلى علم لغة النص ومجالات تطبيقه الدار العربية للعلوم ناشرون دط، دت، .

37-محمد خطابي :لسانيات النص مدخل إلى لسانيات الخطاب ، المركز الثقافي العربي ،ط1، 19991م.

38-محمد سالم أبو عفرة : السبك في العربية المعاصرة ، مكتبة الآداب ،ط2، 2010م، .

39-محمد عرباوي ؛ دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث النبوي.

40-مصطفى حميدة، نظام الارتباط و الرّبط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية ، لونجمان، القاهرة، مكتبة لبنان ناشرون .ط1، 1997م.

41-نعيمة سعدية؛ الربط حروفه ومعانيه في الأبنية اللغوية :من منظور اللسانيات الحديثة، مقال، جامعة بسكرة،

42-يحي محمد :منطق فهم النص ،دراسة منطقية تعنى ببحث آليات فهم النص الديني و قبلياته ،أفريقيا الشرق المغرب.

43-أحمد عفيفي نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي مكتبة زهراء الشرق القاهرة ط1، 2001م،.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس الصفحة

كلمة شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....أ ب ت

الفصل الأول : الروابط اللفظية في الأحاديث النبوية من منظور اللسانيات دراسة تمهيدية

المبحث الأول: تعريف الربط وبيان أهميته

مفهوم الربط:.....8-9

الفرق بين الربط والارتباط.....10-11

الربط بين القدماء والمحدثين.....12-24

المبحث الثاني: مفاهيم أساسية

مفهوم الجملة.....24-26

مفهوم النص:.....26-31

المبحث الثالث:دور الروابط في الاتساق والانسجام

الاتساق.....32-34

آليات الاتساق.....34-36

الانسجام:.....36-38

الفصل الثاني: روابط الجمل في الحديث النبوي الشريف "دراسة تطبيقية"

حديث النبوي الشريف" أم زرع".....41-42

شرح الحديث.....42-53

فوائد من الحديث.....53-55

المبحث الأول: دور الروابط الإحالية في اتساق وانسجام الحديث

الضمائر.....58-63

أسماء الإشارة.....64-68

أل التعريف.....69-77

المبحث الثاني: دور الروابط غير الإحالية في اتساق وانسجام الحديث

العطف.....78-83

التكرار.....83-86

حروف الجرّ.....86-91

الخاتمة.....95

قائمة المصادر والمراجع..... 96-100

فهرس المحتويات.....101-103

الملخص :

يعتبر الربط في اللغة ظاهرة تركيبية تنشأ بين مجموعة من الكلمات بوسائل معينة، إما ملفوظة أو ملحوظة تتضافر مع قرائن لفظية أخرى ،لأداء المعنى الوظيفي للتركيب، ولتحقق وهي فهم (الروابط) بأنها ألفاظ دالة على معنى الاجتماع بين الموضوع اللغة، الغاية من والمحمول .ومن هنا كان موضوع بحثنا حول الروابط اللفظية في الأحاديث النبوية من منظور اللسانيات ، (دراسة حديث أم زرع) " وذلك للكشف عن دور الروابط اللفظية في تحقيق الاتساق والانسجام الذين بدورهما يؤثران في تشكيل النصوص لتحقيق ترابط وتماسك النص . نظرا لما يتضمنه الحديث النبوي الشريف من أهمية بالغة في الدراسات اللغوية ، وبناء على مكانة النص النبوي في تشكيل مرجعية بلاغية و لغوية من خلال أسلوبه الفريد ، و بنائه المتميز.

Abstract :

Linkage in language is considered a synthetic phenomenon that arises between a. group of words by certain means, either pronounced or observed, combined with other verbal clues, to perform the functional meaning of the composition, and to achieve the purpose of the language, which is to understand (links) as expressions indicating the meaning of the meeting between the subject and the predicate.

Hence the subject of our research on the verbal links in the hadiths of the Prophet from the perspective of linguistics, (the study of Hadith Um Zaraa) "in order to reveal the role of verbal links in achieving consistency and harmony, which in turn affect the formation of texts to achieve the interdependence and coherence of the text.

In view of the great importance of the Prophet's Hadith in linguistic studies, and based on the status of the Prophet's text in forming a rhetorical and linguistic reference through its unique style and distinguished structure.